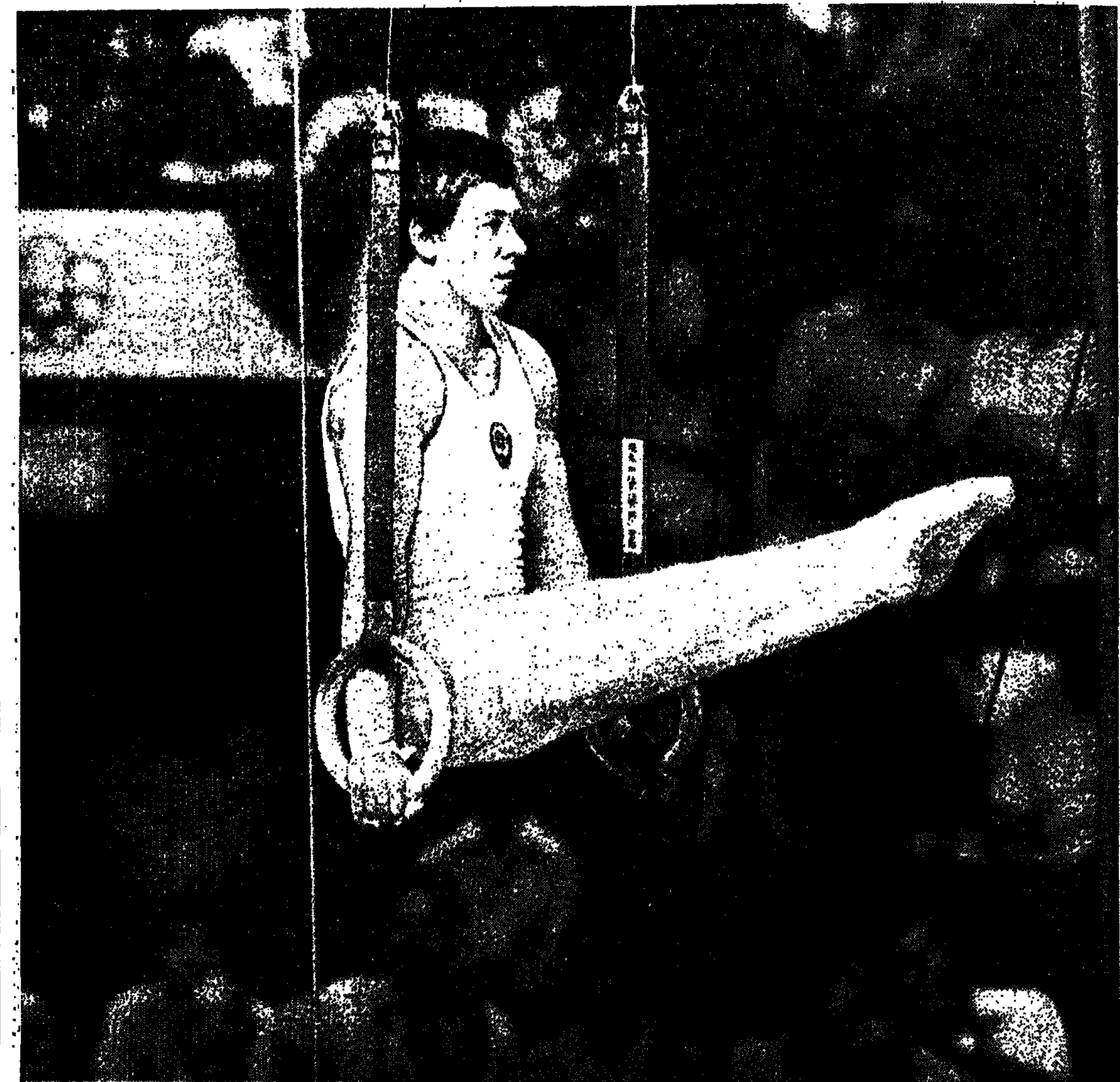
انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٣١ (٣٨٣)
السبت ٣١ يوليو (تموز) ١٩٧٦



حصل لاعب الجمباز السوفييتي نيكولاي اندريانوف (٢٣ سنة) في مونتريال على اكبر مجموعة من الميداليات الاولمبية : ٤ ذهبية وفضيتين وبرونزية واحدة ، والذي يبعث السرور ان طريق اندريانوف الى النصر بدأ من المباريات على جائزة جريدتنا والتي جرت في ريغا سنة ١٩٧٢ حين فاز بالجائزة الاولى



اول الميداليات الذهبية للالعاب الاولمبية الـ ٢١ حازعليها المتسابقون السوفييت على الدراجات الهوائية لمسافة مئة كيلومتر .

في الصورة : الرياضيون البولونيون يهنئون زملاءهم السوفييت بهذا الفوز .



اليكسندر فورونين—بطل اولمبي في رفع الاثقال (وزن الذبابة)

لهيب الشعلة الاولمبية

ينتظر الرياضيون في العالم هذا الحدث منذ اربعة اعوام . وقضوا فترة اربعة اعوام من التدريب الشاق ، والصبر ، والجراة بغية المشاركة في اكرم المباريات بين شباب كوكبنا ... دورة الالعاب الاولمبية .

لكن هذه الالعاب ليست مجرد مباريات في الجري او في السباحة ، وليست مجرد عرض للقوة والخفة والمهارة . ان الالعاب الاولمبية في هذه الايام تؤكد مرة اخرى حقيقة ان الرياضة قد ترسخت بشكل وطيد في حياة البشرية ، وانها اصبحت وسيلة لتوحيد البشر .

لقد صادف انعقاد دورة الالعاب الاولمبية في مونتريال مع موعد الذكرى السنوية لانعقاد مؤتمر الامن والتعاون في اوربا . وفتحت «روح هلسنكي» عهدا جديدا في العلاقات بين الشرق والغرب ، وسادت هذه الفكرة في رسالة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية واللجنة التنظيمية والمشاركين في الدورة الواحدة والعشرين للالعاب الاولمبية . وقد جاء فيها :

«احيي بحرارة منظمي الدورة الواحدة والعشرين للالعاب الاولمبية الصيفية لعام ١٩٧٦ والمشاركين فيها.

ان الالعاب الاولمبية حدث هام جدا في الحياة الرياضية الدولية . وهو يجذب بالحاح اهتمام ملايين الناس في كوكبنا . ويعكس طموح البشرية الراسخ نحو السلام والتقدم . ان مجرد اجتماع الرياضيين من مختلف القارات تحت الراية الاولمبية هو شاهد الحسر على رغبة الشعوب في العيش في ظل الصداقة والتفاهم المتبادل والتعاون بنشاط .

انني اقدر غاية التقدير اللجنة التنظيمية لدورة الالعاب الاولمبية والشعب الكندي المحب للعمل على ما بذلاه من جهود في اعداد واجراء هذا العيد الرياضي العالمي .

ان التربية البدنية والرياضة تؤثران بشكل كبير على تكوين انسان متناسق ، وتساعدان على حفظ صحة الناس ونشاطهم الابداعي لسنوات طويلة . ويبدي الحزب الشيوعي السوفييتي وحكومة الاتحاد السوفييتي عناية مستمرة بتطوير الحركة الرياضية في البلاد وبادخال التربية البدنية في الحياة اليومية لدى الشعب السوفييتي.

لقد ساند الاتحاد السوفييتي وسيساند الحركة الاولمبية المعاصرة ويقوم المواطنون السوفييت الآن بتحضير دورة موسكو الاولمبية لعام ١٩٨٠ وسيبذلون كل ما في وسعهم لكي تعقد بمستوى رفيع ، ولكي تمنح نبضات جديدة لافكار الصداقة والسلام النبيلة .

اتمنى ، من اعماق القلب لمنظمة الدورة الاولمبية الصيفية في مونتريال القيام بالعيد الرياضي بنجاح ، وللمشاركين في الالعاب تحقيق انجازات جديدة في الرياضة والتعليم العمل ، والسعادة الشخصية» .

وفي السابع عشر من تموز (يوليو) تهبت الشعلة في مشعل ملعب مونتريال ، معلنة بدء دورة الالعاب الاولمبية الواحدة والعشرين . وقد سبق ذلك اجراء المراسيم الحافلة لاستعراض ٧٣٠٠ رياضي من ٩٤ بلدا . وفي اخر لحظة غادر مونتريال وامتنع عن المشاركة في الدورة رياضيو نيجيريا احتجاجا على مشاركة فريق نيوزيلندا ، التي تقيم علاقات رياضية مع النظام العنصري لجمهورية جنوب افريقيا .

وقد اتخذ نفس موقف نيجيريا عدد من البلدان الافريقية والعربية الاخرى، ولم تشارك فرقهم في مسيرة الافتتاح.

وعشية الافتتاح استمعت دورة اللجنة الاولمبية الدولية في مونتريال الى تقرير قدمه ايغنالي نوفيكوف رئيس اللجنة التنظيمية «الاولمبياد—٨٠» ونائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي حول اعداد موسكو للدورة الثانية والعشرين للالعاب الاولمبية بموسكو . وتمت المصادقة في الدورة على الرمز الذي سيتخذ شعارا لدورة موسكو .

سيكون الصراع في مونتريال عنيدا للغاية . ويضم الفريق السوفييتي مايربو على خمسمائة رياضي ، واصغر المشاركين سنا هي ماشا فيلاتوفا (١٥ عاما) واكبرهم سنا البطل الاولمبي ايفان كيزيموف (٤٩—عاما) .

* * *

بدات يوم ١٨ تموز (يوليو) ايام «العمل» في دورة مونتريال . وقد حاز اولى الجوائز الذهبية (وعددها ١٩٨ مجموعة ميداليات في ٢١ صنفا من الرياضة) اربعة رياضيين سوفييت من فريق سباق الدراجات في الطرق لمسافة ١٠٠ كم ، الذين قام بتدريبهم فكتور كابيتونوف البطل الاولمبي في دورة روما لعام ١٩٦٠ في سباق المجموعات ، وهم اناتولي تشوكانوف وفاليري تشابليغين وفلاديمير كامينسكي وايغو بيكووس .

لقد تحدثنا عن حدة الصراع بين المتسابقين في مونتريال . وقد فاق الواقع كل توقعاتنا . ففي اليوم الاول ضربت اربعة ارقام قياسية عالمية جديدة—اثنان منهما في السباحة ، وواحد في الرماية ، وواحد في رفع الاثقال . واصبح الرباع السوفييتي الكسندر فورونين (وزن الذبابة) بطلا اولمبيا ، حيث رفع ١٤١ كغم ،، وهو رقم قياسي اولمبي جديد .

وفاز المنتخب النسائي السوفييتي لرياضة الجمباز ببطولة الفرق للمرة السابعة . فكانت الميداليات الذهبية الاولمبية من نصيب ليودميلا توريشيفا واولغا كوربوت ونيلي كيم وايلفيرا سعدي وسفيتلانا غروزدوفا وماريا فيلاتوفا .

هذا ولاتزال الشعلة الاولمبية ملتهبة . والمباريات مستمرة .

شيفرين



يوري تيتوف رئيسا لاتحاد الجمباز الدولي

تم في مؤتمر اتحاد الجمباز الدولي الذي انعقد في مونتريال انتخاب يوري تيتوف (الاتحاد السوفييتي) رئيسا جديدا له .

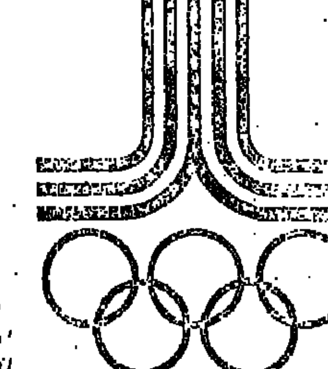
يبلغ يوري تيتوف ٤٠ عاما ويحمل شهادة عالية . وهو من اقوى لاعبي الجمباز في العالم في اواسط الخمسينيات وبداية الستينيات . وفاز اكثر من مرة بلقبي بطل العالم واوروبا وفي سنة ١٩٥٦ كان ضمن المنتخب السوفييتي الذي فاز في الالعاب الاولمبية في ملبورن بالاولية للفريق وصار في سنة ١٩٥٩ بطل اوروبا المطلق وفي سنة ١٩٦٢ نال لقب بطل العالم المطلق .

وتيتوف في الوقت الحاضر مدير قسم الجمباز لدى اللجنة الرياضية للاتحاد السوفييتي .

تنظم هيئة التحرير طوال بضع سنوات مسابقات دولية في رياضة الجمباز على جائزة جريدة «موسكو نيوز» وكان تيتوف واحدا من المبادرين الى تنظيمها واسهم بقسط كبير في ادارة هذه المباريات التي اكتسبت الآن مكانة دولية واسعة .

تقدم هيئة التحرير التهاني ليوري تيتوف بانتخابه الى هذا المنصب الرفيع ذي المسؤولية وتتمنى له نجاحا كبيرا في هذا المجال .

اختيار شعار دورة موسكو الاولمبيادية لعام ١٩٨٠



نشرنا سابقا ان اللجنة التنظيمية «الاولمبياد—٨٠» قد اجرت مسابقة لوضع شعار رسمي للدورة الاولمبية وارسل اكثر من ثمانية الاف فنان تصاميمهم له . وفي شهر حزيران (يونيو) اعلن بان الفائز هو الفنان فلاديمير ارسينتيف (٢٥ عاما) من مدينة ريزيكنيه في لاتفيا .

وقد صادقت اللجنة الاولمبية الدولية عشية انعقاد الدورة الاولمبية الواحدة والعشرين على التصميم الذي قدمه ارسينتيف بصفته شعارا رسميا لدورة الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين لعام ١٩٨٠ .

وننشر هنا صورة الشعار .

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الناشر : اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «الازفستيا»
طبع ٢٠/٧/١٩٧٦
ايندكس ٥٠٠٩٠

ضيـــف «انباء موسكـــو»



قام السيد محمد حمدى ابوزيد سفير جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى بزيارة الى دار تحرير «انباء موسكو» باللغات الاجنبية يوم ٢١ يوليو .

واستقبل الضيف الكبير سيرغى بوليلين وكيل رئيس مجلس الادارة والذى رحب بالسفير نيابة عن اسرة الدار واعرب عن الامل بان تستطيع جريدة «انباء موسكو» العربية بالتعاون مع السفارة اداء مهمتها الاساسية بشكل اكثر فعالية والتى تتضمن العمل بكل السبل على توثيق اواصر الصداقة والتفاهم بين الشعبين السوفييتى والمصرى .

وعبر السفير عن الشكر والحفاوة واكد ان رسالته الرئيسية توطيد العلاقات الودية بين بلاده والاتحاد السوفييتى .

ثم اطلع وكيل رئيس مجلس الادارة السفير على عمل هيئة التحرير وعلى اصدار الجريدة وتوزيعها .

وجرت المحادثة فى جو ودى حميم واشترك فيها فاسيلى افريانوف مدير قسم الشؤون الدولية وجميل يشيروف رئيس تحرير «انباء موسكو» . وكان برفقة السفير السيد محمد الجوالى الملحق الصحافى بسفارة جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى .

انبـاء موسكو



فى العدد القادم

* «الشباب» ملحق خاص .
* بمناسبة الذكرى الخمسين لميلاد فيديل كاسترو .
* ١٥ يوما من التعذيب فى معتقل اسرائيلى
* تتمة قصة فيليس لاتسيس «امتنان تينيس اورغا» .
* الاستعراض الرياضى وغيره من المواد بالاضافة الى غلافنا الملون .

سؤال وجواب

نشرنا فى العدد السابع عشر من جريدتنا بطلب من قرائنا مقالة عن اللغات العشر الاكثر انتشارا فى العالم . وقبل مدة تلقينا رسالة من القارىء محبوب فاروق من بنغلاديش يقول فيها ينبغى ادخال اللغة البنغالية الى هذه اللغات العشر اذ يتكلم بها ١٢٠ مليون انسان . ويشير الى خبر سمعه من محطة بى بى سى يؤكد ان فى العالم ١١ لغة اكثر انتشارا بما فى ذلك اللغة البنغالية .

عزيزنا محبوب فاروق ا قرانا رسالتك باهتمام كبير . فى الواقع اذا حددنا انتشار هذه اللغة او تلك انطلاقا من عدد المتكلمين بها كلغة ام فيحق لنا ان نضم اللغة البنغالية الى اللغات العشر الاولى .

ولو تذكرت مقالتنا جيدا لرايت اننا انطلقنا من مقياس اخر لتحديد انتشار اللغات وهو انتشارها خارج حدود بلدها الاصل اى فى شتى انحاء العالم والشرط الضرورى لذلك هو اعتراف الراى العام العالمى بقيمتها الحقيقية كمصدر واسع للمعارف الانسانية العامة .

غير ان اللغة نفسها ينبغى ان تكون قادرة على تنفيذ الوظائف العالمية . ماذا يعنى ذلك ؟ ان اللغة العالمية تسمح ، ضمن نطاق بشرى عام ، بالتركيز على حفظ ونقل المعلومات الاساسية ذات الاهمية العالمية . وهذه اللغة لها مستوى دراسى رفيع وطرائق اعدادية لتقديمها الى المتكلمين بلغات اخرى ، وهى تدرس بشكل واسع خارج حدود وطنها لاهداف علمية وتربوية–تعليمية وتدرس كلغة اجنبية خارج حدود بلدها ضمن نظام تعليم شعبى واسع فى مختلف البلدان . وفضلا عن ذلك فان اللغة العالمية هى تلك اللغة التى تستعمل كلغة تخاطب رسمية فى المنظمات والمؤتمرات والندوات العالمية .. الخ .

لقد قصدنا هذه العلامات بالذات عندما سمينا اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والروسية والاسبانية لغات عالمية . وبهذه المناسبة فان اقوال بى بى سى غير متفق عليها بتاتا . ونود ان نشير مرة اخرى الى ان وجود بعض اللغات العالمية لايعنى ابدا بان اللغات الاخرى عاجزة عن الوصول الى مستوى تطور اللغات العالمية وتاديـة دور مسؤول فى حياة العالم .

نعيم جاسم الزبيدى فى موسكو

استقبلت هيئة تحرير صحف «انباء موسكو» بترحاب حار الصديق نعيم جاسم الزبيدى ، المواطن العراقى الذى فاز بالجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى» ؟ لعام ١٩٧٥–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة عشرة ايام .

ونعيم جاسم الزبيدى معلم فى المدرسة المتوسطة فى ميسان ، عمره (٣٥ عاما) وزوجته معلمة ايضا وعندهم طفلان ، وهما فخوران بمهنتهما ، ويعتبران انها مهنة انسانية تساعد على التغلب على التاخر والامية .

وهذه هى المرة الاولى التى يزور فيها نعيم الاتحاد السوفييتى ، وقد اجاب عندما سئل عن انطباعه الاول عن زيارته قائلا : «انا سعيد جدا جدا ، بدأت اطالع «انباء موسكو» فى عام ١٩٧٣ ، وساهمت فى المسابقة لاول مرة عام ١٩٧٤ وفزت بالجائزة الثالثة–ساعة يدوية– احملها . وفزت فى مسابقة عام ١٩٧٥ ، وها انا ازور مدينتين من اعظم مدن العالم ، موسكو ولينينغراد» .



نعيم جاسم الزبيدى قرب بانوراما معركة بورودينو»

باقلام القراء

عالمان ... واهداف مختلفة

كانت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، التى دشنت عصر الاشتراكية وانهيار الراسمالية تحولا عظيما فى مسيرة التاريخ العالمى . لقد انتصرت البروليتاريا فى اضعف حلقة من سلسلة الامبريالية ، واستلم العمال والفلاحون السلطة ، وبدات الجماهير تبنى تاريخها يوميا .

ومن عام لاخر تعاظم جبروت الدولة الاشتراكية ، وتطور اقتصادها واظهرت للعالم اجمع افضلية النظام الاشتراكى على النظام الراسمالى .

ومنذ قيام ثورة اكتوبر ، وقفت الحكومة السوفييتية بقيادة فلاديمير ايليتش لينين موقف المساند لكافة حركات التحرر الوطنى فى العالم ومدت يد العون المادى والمعنوى لها .

وحينما نشبت الحرب العالمية الثانية ادرك الاتحاد السوفييتى ان الفاشية لا تتورع عن ارتكاب ابشع الجرائم بما فيها شن الحروب العدوانية عليه بالذات ، وفى عام ١٩٤١ شن هتلر الحرب على الاتحاد السوفييتى واكتسبت الحرب منذ ذلك الحين ، طابع حرب تحررية ، فهب الشعب السوفييتى الى تحرير بلاده والبلدان الاخرى التى احتلتها المانيا الهتلرية من براثن الفاشية .

ومعروفة تماما نتائج الحرب الاخيرة ، فلقد اندحرت قوى الفاشية والعدوان فى المانيا واليابان وايطاليا وتحررت شعوب اوروبا من الطاعون الفاشى ، ونشأ المعسكر الاشتراكى العتيد ، وتعاظمت حركات التحرر الوطنى .

لقد توفرت فى البلدان الاشتراكية كافة اسباب الرفاه المادى وازدهرت العلوم والاداب والفنون ، واخذ الانسان يبنى مستقبله السعيد .

ونجد صورة اخرى تختلف من حيث الجوهر عن الاشتراكية فى العالم الراسمالى : ازمات اقتصادية ، شن حروب موضعية عدوانية ، تغذية الفاشية الجديدة ، بطالة وفقر وجوع، تدهور الاقتصاد ، محاربة الفكر التقدمى ، رشاوى واختلاسات وسرقات ، دوائر تجسسية منتشرة، محاربة حركات التحرر الوطنى ، دعم الصهيونية والعنصرية ، ازدياد الجرائم ، انخفاض الانتاج ، حرمان المراة من حقوقها ... الخ ان نظرة موضوعية الى اهداف العالمين الاشتراكى والراسمالى تتضح حتى اولئك المخدوعين بهذا القدر او ذاك ان هدف الاشتراكية الاسمى هو السلم العادل الوطيد فى العالم ، وبناء علاقات دولية قائمة على اسس عادلة، ورفع المستوى المادى للجماهير واستخدام العلم لخير البشرية ، اما الراسمالية وقلعتها الرئيسية–الامبريالية الامريكية– فهى العائق الاكبر امام قوى التحرر والسلام والامثلة على ذلك لا تحصى نورد بعضها على سبيل المثال : شن الامبريالية العالمية الحرب ضد الشعب الفيتنامى ، دعم المعتدين الصهيونيين فى شتى المجالات بهدف القضاء على حركات التحرر الوطنى فى العالم العربى، تغذية المشاعر العنصرية ودعم الانظمة العنصرية فى جنوب افريقيا وروديسيا ، دعم جلادى الشعب التشيلى ، بناء قواعد حربية جديدة ، تنظيم المؤامرات ضد الشعب البرتغالى ، تشجيع العناصر الفاشية فى ايطاليا ، التآمر على الثروات النفطية للشعوب المنتجة للنفط ، اختلاق مختلف اساليب الدس والافتراء ضد بلدان المعسكر الاشتراكى عن طريق اجهزة الاعلام المأجورة ، شراء واستخدام العناصر المرتدة فى الاحزاب الشيوعية .. الخ .

غير ان الشعوب اخذت تدرك بعمق الاهداف والنوايا التى تحيكها الامبريالية العالمية ضدها ، وهى عازمة على خوض النضال حتى النهاية لافشال خطط الامبريالية وبناء عالمها الحر السعيد المستقل الخالى من الاستغلال الطبقى والاضطهاد القومى والظلم الاجتماعى .

فيقنا ، ولنرتكب من الحماقات ماتشاء فيقنا ، ولنرتكب من الحماقات ماتشاء فلابد للاشتراكية وقوى التحرر الوطنى ان تنتصر .

عبد الامير حيدر

(الجمهورية العراقية)

انطلاقـــة الواثـــق



البروفيسور ميخائيل كوروليوف

دكتور فى فلسفة الاقتصاد ، النائب الاول لمدير دائرة الاحصاء المركزية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى

نشرت الصحف بيان دائرة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفييتى «عن نتائج تنفيذ خطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى فى النصف الاول من سنة ١٩٧٦» وهى اول سنوات الخطة الخمسية العاشرة . وتفصح ارقام كثيرة عن نمو اقتصاد البلاد . ففى جميع فروع الاقتصاد الوطنى ارسيت اسس متينة لتنفيذ الخطة السنوية . وهذا استنتاج شرعى لسبب اخر وهو ان الخطة انجزت بتفوق حسب المؤشرات الاساسية وهى حجم تصريف المنتجات الصناعية وزيادة انتاجية العمل وانتاج معظم اهم انواع المصنوعات .

وبلغت زيادة الانتاج الصناعى قياسا الى الفترة المقابلة من السنة الماضية نسبة ٥ بالمائة . وتم تصريف منتجات فوق المقرر فى الخطة بمبلغ ٤ مليارات روبل .

وازداد انتاج وسائل الانتاج بنسبة ٦ بالمائة .

وتطورت بوتائر اكثر سرعة الفروع التى تكفل التقدم التكنيكى باكبر قدر . فازداد انتاج صناعة الماكنات ومعالجة المعادن بنسبة ١٠ بالمائة وانتاج الطاقة الكهربائية والصناعة الكيمياوية والبتروكيمياوية بنسبة ٧ بالمائة .

وازداد انتاج سلع الاستهلاك بنسبة تربو على ٣ بالمائة قياسا الى الفترة المقابلة من السنة الماضية .

وازدادت انتاجية العمل بنسبة ٣،٥ بالمائة . وتم عن طريق هذه الزيادة الحصول على زهاء ثلاثة ارباع زيادة حجم الانتاج .

واتقنت الاتحادات والمؤسسات الانتاجية انتاج حوالى ١٢٠٠ نوع جديد من المصنوعات .

وانتج خلال نصف سنة ٥٥٣ مليار كيلوواط ساعة وهذا اكثر مما انتج فى سنة ١٩٦٦ كلها واستخرج من الغاز ١٥٨ مليون متر مكعب اى اكثر مما استخرج منه فى سنة ١٩٦٧ كلها وانتج من الاسمدة المعدنية خلال نصف سنة مقدار يكاد يعادل ما انتج فى سنة ١٩٦٩ كلها .

وانتج من اجهزة التيلفزيون خلال نصف سنة ٣،٦ مليون جهاز وهذا اقل بقليل مما انتج خلال عام ١٩٦٥ كله ومن الثلاجات ما يزيد ١،٧ مرة على ما فى سنة ١٩٦٥ كلها .

وقام كادحو الريف بالاعمال الربيعية بشكل منظم . فانجزت خطة البذار الربيعى فى المزارع التعاونية والحكومية ، ويجرى العمل فى كل مكان بشأن حصد الاعلاف وخزنها . وانتشر فى مناطق كثيرة جنى الحبوب وتم عمل كثير بشأن تقوية القاعدة المادية التكنيكية للزراعة .

وتم بناء وتشغيل مشاريع انتاجية كبيرة تضمن زيادة القدرات فى الصناعة وبقية فروع الاقتصاد الوطنى . ومن بينها معمل لتنقية الفحم واجهزة انتاج الاسمدة المعدنية والخامات لها وسلسلة تكنولوجية جديدة لانتاج الاسمنت ومصنع للحوم ومصنعان للبيرة وغير ذلك . ومع تشغيل المولد العالى الرابع ينتهى بناء محطة تشيركيسك الكهربائية .

وتم عمل كثير لرفع مستوى حياة الشعب المادية والثقافية فازداد المتوسط الشهرى لاجرة العمال والموظفين النقدية بنسبة ٣،٩ بالمائة قياسا الى النصف الاول من السنة الماضية فبلغ ١٥٠ روبلا واذا اضفنا المدفوعات والتخفيضات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية يبلغ ٢٠٣ روبلات اى ازداد بنسبة ٤ بالمائة . وازدادت واردات الفلاحين التعاونيين بنسبة ٤ بالمائة .

وبلغت المدفوعات والتخفيضات التى تسلمها السكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية ٤٥ مليار روبل وازدادت قياسا الى النصف الاول من سنة ١٩٧٥ بنسبة ٦ بالمائة .

وتجاوز تداول البضائع بالمفرق فى تجارة الدولة والتعاونيات ١٠٥ مليارات روبل وازداد قياسا الى النصف الاول من السنة الماضية بنسبة ٤،٨ بالمائة .

وكبر حجم الخدمات المعاشية للسكان بنسبة ٨ بالمائة ومن ذلك فى الاماكن الريفية بنسبة ١٠ بالمائة .

ووضعت مؤسسات ومنظمات الدولة وتعاونيات المساكن موضع الاستخدام ٥٧٥ الف شقة حديثة يقارب مجموع مساحتها ٢٧ مليون متر مربع ، وعلاوة على ذلك بنى عدد كبير من الشقق والمنازل الشخصية بواسطة المزارع التعاونية وعلى حساب السكان وبقروض من الدولة .

وجرت اعمال بشأن تعمير المدن والقرى . فتم خلال نصف سنة تزويد اكثر من ١،٦ مليون شقة بالغاز .

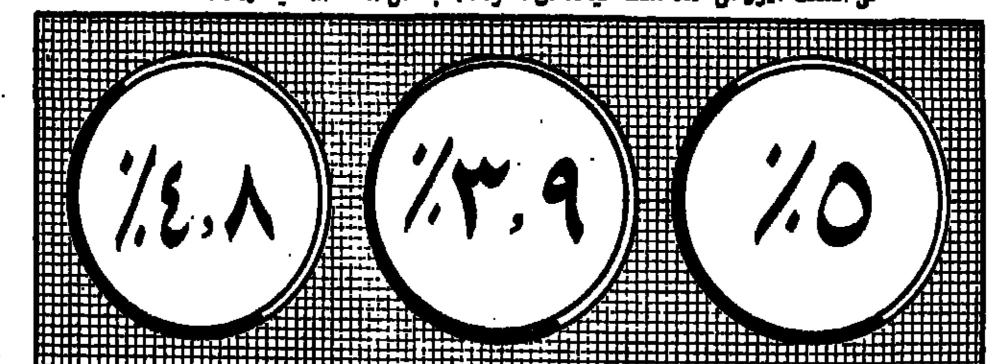
وتحقق مزيد من النجاح فى تطوير التعليم الشعبى . فتشمل مراحل التعليم المختلفة اكثر من ٩٠ مليون شخص درس منهم ٤٨،٨ مليون فى مدارس التعليم العام بكل صوره و٤،٩ مليون فى المعاهد العليا و٤،٥ مليون فى المعاهد المتوسطة المتخصصة .

وارسل الى فروع الاقتصاد الوطنى مليون و٨٥٠ الف خبير منهم ٧٣٠ الف شخص ذى تعليم عال ومليون و١٢٠ الف شخص ذى تعليم ثانوى متخصص .

وتحسنت الخدمة الطبية وتنظيم استراحة السكان .

وان هذا كله يشهد على ان الخطة الخمسية العاشرة انطلقت انطلاقة الواثق .

فى النصف الاول من هذه السنة قياسا الى الفترة المقابلة من السنة الماضية ازداد :





المزرعة التعاونية «الشرارة» فى مقاطعة كراسنودار : تشغل الحبوب هنا مساحة ٤٦٠٠ هكتار، وخلاء فصائل جنى المحصول المزودة بالماكنات الحاصدة والدارسة وغيرها ، ولقد افلحت فى جمع الغلة بسرعة بفضل المناورة بالمعدات التكنيكية .

الرفيق فيديل كاسترو روس

السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ورئيس الحكومة الثورية للجمهورية الكوبية

الرفيق اوسفالدو دورتيكوس تورادو

رئيس الجمهورية الكوبية

ايها الرفيقان العزيزان !

بمناسبة عيد ثورة الجمهورية الكوبية ، الذكرى الثالثة والعشرين ليوم الانتفاضة الوطنية ، نبعث نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية وكادحى بلادنا بالتهانى الحارة والتمنيات القلبية لكما وللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى والحكومة الثورية والشعب الكوبى الصديق .

ان مأثرة وطنيى كوبا الذين اقتحموا بقيادة الرفيق فيديل كاسترو ثكنة مونكادا ، قد سجلت صفحة زاهية فى تاريخ النضال التحررى البطولى للشعب الكوبى ، وتكلل هذا النضال المديد بانتصار الثورة الشعبية وتحرر البلاد الوطنى والاجتماعى ، وكان امتدادا لها قيام اول دولة اشتراكية فى امريكا ، وان تجربة الثورة الكوبية وتطور بلادكم الاشتراكى الحر يغرسان الثقة فى قلوب الشعوب التى تحررت من الظلم الاستعمارى ويؤكدان القوة الحيوية العظيمة الكامنة فى التعاليم الماركسية اللينينية والافكار الاشتراكية .

ان السوفييتيين الذين عيدكم قريب وعزيز على نفوسهم ، يفرحون بصدق لمنجزات الاخوان الكوبيين فى بناء الاشتراكية ، ويحقق العمال والفلاحون والمثقفون الكوبيون فى سياق تنفيذ قرارات المؤتمر التاريخى ، المؤتمر الاول للحزب الشيوعى الكوبى ، المزيد من النجاح فى النهوض بالاقتصاد والعلم والثقافة والتعليم وفى زيادة رخائهم ، وان الجهد المتفانى الذى يبذله الكوبيون الذين يبنون المجتمع الجديد مثل مأثرهم فى سوح المعارك يثير الاعجاب والاحترام فى العالم كله .

ان كوبا اليوم عضو نشيط فى المنظومة الاممية للدول الاشتراكية ، وهى تسهم بقسط لائق فى القضية العامة ، قضية النضال فى سبيل السلام الوطيد والامن الدولى وفى سبيل حرية الشعوب واستقلالها ، وتتعالى من سنة الى اخرى مكانة كوبا بين البلدان النامية بصفتها العدو اللدود للامبريالية والمناضل فى سبيل حقوق الشعوب ومصالحها وتقدمها الاجتماعى .

ان الشيوعيين السوفييت والمواطنين السوفييت اجمعين سوف يواصلون على هدى قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى توسيع الصلات الوثيقة مع جمهورية كوبا ومع الشعب الكوبى والمساعدة على استمرار نمو التعاون الشامل بين حزبينا وشعبينا .

وفى هذا اليوم الاغر فى حياة الشعب الكوبى نعبر لكما ايها الرفيقان المحترمان عن تمنياتنا بالنجاح التام فى عملكما الخلاق الكبير باسم اطراد التقدم الشامل لجمهورية كوبا الاشتراكية .

عاشت الصداقة السوفييتية الكوبية الاخوية المصدر الامين لانتصاراتنا المشتركة .

ليونيد بريجنيف نيكولاى بودغورنى اليكسى كوسيغين

محادثـــة فى الكرملـــين

استقبل اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى فى الكرملين يوم ٢٣ يوليو السيد العربى طيبى عضو مجلس الثورة ووزير الزراعة والاصلاح الزراعى فى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والذى يزور الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية ، وسلم الوزير كوسيغين رسالة من هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وجرت بين كوسيغين والعربى طيبى محادثة ودية استعرضت خلالها مسائل تطوير التعاون السوفييتى الجزائرى فى مختلف المجالات وجملة من المشاكل الدولية الملحة ومنها الوضع القائم فى الشرق الاوسط بسبب الازمة اللبنانية .

بيان اللجنـة السوفييتيـة للامـن والتعـاون فى اوروبـا

تتم فى اليوم الاول من اغسطس الذكرى الاولى لانتهاء مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا على مستوى القمة فى هيلسنكى والتوقيع على الوثيقة الختامية .

وبوسعنا ونحن نعمل حصيلة السنة المنصرمة ان نذكر مع الرضا ان السلام فى اوروبا قد ازداد متانة . وتمت خطوات معينة فى طريق تنفيذ اتفاقيات المؤتمر فى جميع المجالات التى نصت عليها الوثيقة الختامية .

(البقية على صفحه ٣)

مقتطفات من الصحف السوفييتية

السلام الوطيد للشرق الاوسط

نص المقال الافتتاحي الذى نشرته جريدة «برافدا» يوم ٢٧ يوليو الجارى

تظل تسوية النزاع الخطير فى الشرق الاوسط حيث ما انفك الوضع محتدما للغاية ، مهمة جسيمة وعاجلة فى ان معا . فان هذه المنطقة تعيش منذ سنوات كثيرة توترا دائما وباتت واحدة من «احر نقاط» الكوكب . وادى عدم تسوية النزاع الى نشوب اشتباكات حربية ذات مقاييس واسعة بين اسرائيل والدول العربية اربع مرات خلال فترة تاريخية قصيرة نسبيا . وكان كل اندلاع تال يذهب بالمزيد من الارواح البشرية ويترك المزيد من الويلات والدمار .

ولقد وردت فى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى امام المؤتمر الخامس والعشرين اشارة الى ان الوضع الخطير فى الشرق الاوسط سوف يبقى «طالما بقى الجيش الاسرائيلى فى الاراضى المحتلة . وانه سوف يبقى ما بقيت محرومة من حقوقها الشرعية وما بقيت تعيش فى ظروف بائسة مئات الالوف من الفلسطينيين المبعدين عن اراضيهم وما بقى شعب فلسطين العربى محروما من فرصة اقامة دولته الوطنية» .

ان المسؤولية عن وضع شاذ كهذا تقع اول ما تقع على تلك القوى الامبريالية التى تحاول السيطرة على الشرق الاوسط وان تحتفظ تحت اشرافها بثرواته الطبيعية ولاسيما النفط . وهذه القوى تدعم السياسة التوسعية التى تسلكها الاوساط الحاكمة فى اسرائيل التى تحتل زهاء ٦٠ الف كيلومتر مربع من ارض العرب ، وترفض اسرائيل تلبية الحقوق الوطنية العادلة لثلاثة ملايين هم الشعب العربى الفلسطينى . وبينما يواصل المعتدى التمتع بلا عقاب بثمرات سياسته المجرمة تهتضم المصالح والحقوق الشرعية لضحايا العدوان. فلا يمكن والحالة هذه ان يكون فى الشرق الاوسط استقرار ولا هدوء .

وما الاحداث الدامية فى لبنان الا برهان جديد على مدى اضطراب الحالة الراهنة فى الشرق الاوسط وعلى مدى الخطر الذى تنطوى عليه المماطلة المصطنعة فى تسوية النزاع العربى الاسرائيلى على قضية السلام . وواضح انه ما من تناقض داخلى فى هذا القطر العربى كان يمكنه ان يؤدى الى مثل هذه العواقب المدمرة لولا تدخل اسرائيل والاوساط الامبريالية التى تحميها والتى تسعى الى تاجيج نار الخلافات بين الدول العربية لصرفها عن النضال فى سبيل مصالحها الوطنية .

وبالرغم من ان تيار ارتخاء التوتر الجارى فى الميدان الدولى قد وفر ظروفا جديدة لمعالجة مشكلة الشرق الاوسط لا يضعف سباق التسلح فى هذه المنطقة . وتنتشر بمقاييس ضخمة عملية اشاعة النزعة العسكرية فى اسرائيل وترسل الولايات المتحدة الى هنا مختلف الاسلحة الحديثة بما فى ذلك الصواريخ القادرة على حمل شحنات عادية ونووية . وفى الوقت نفسه تحصل بعض بلدان الخليج العربى حيث تقف عند سدة الحكم انظمة يمينية محافظة على اسلحة بمليارات الدولارات . وتورد الصحافة العربية انباء محاولات صنع حلف عسكرى هنا مطيع للغرب بحجة كاذبة تزعم حماية ثروات الخليج النفطية من «الخطر الشيوعى» الموهوم .

وما تفتت الاوساط الحاكمة فى تل ابيب تحاول تبرير مطامعها الاقليمية الباطلة بالسعى الى اقامة حدود «امنة» لاسرائيل . بيد ان تجربة التاريخ تعلمنا ان الامن لا يضمن بالعدوان واغتصاب اراضى الاخرين . فليس من بديل للتوتر فى الشرق الاوسط غير التسوية السياسية . ولابد عند ذلك من الالتزام الدقيق بمبدأ منع امتلاك الاراضى عن طريق الحرب وهو واحد من المبادىء الاساسية للحياة الدولية .

لقد جاء فى البيان الذى أصدرته الحكومة السوفييتية فى وقت غير بعيد بشان الوضع فى الشرق الاوسط القول ان الاتحاد السوفييتى يسعى سعيا حازما الى تسوية نزاع الشرق الاوسط تسوية سياسية جذرية . وان اساس هذه التسوية يجب ان يتالف من عناصر ثلاثة مترابطة ترابطا عضويا والمقصود بها انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وتلبية المطالب الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى ومنها حقه الثابت فى اقامة دولة له وتقديم ضمانات دولية لامن كل دول الشرق الاوسط وحرمة حدودها وحقها فى الوجود المستقل والنمو .

ان هذا الاساس لتسوية النزاع اساس عمل ينسجم مع قرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وثمة ايضا اداة دولية لاستنباط الاتفاقات اللازمة وهى مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط . ولقد ظل هذا المؤتمر عاطلا وقتا طويلا واول اسباب ذلك موقف الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل . اما الاتحاد السوفييتى فيسعى الى استئناف عمله مع مشاركة جميع الاطراف المعنية مباشرة ومنها منظمة التحرير الفلسطينية .

تالى من جانب الاوساط اليمينية العربية فى الاونة الاخيرة فكرة تزعم بان الهدوء فى الشرق الاوسط يجب السعى اليه بكل الوسائل حتى بمساعدة التنازلات السياسية والاقتصادية للامبريالية والتخلى عن جملة من المكاسب الوطنية والاجتماعية للاقطار العربية . وانها لصادقة الاشارة التى وردت فى المؤتمر الثالث للحزب الشيوعى العراقى الذى انعقد مؤخرا الى ان الشرق العربى امسى ميدانا للصراع الضارى بين حركة التحرر العربية وحلفائها ، قوى التقدم والاشتراكية من جهة وبين الامبريالية وصنائعها اسرائيل والانظمة الرجعية من جهة اخرى . وتعتقد القوى العربية التقدمية بان التسوية الحقيقية فى الشرق الاوسط يمكن بل يجب ان تتم فى ظروف التطور الحثيث فى طريق يستجيب لمصالح الجماهير الشعبية . والاتحاد السوفييتى يسند دائما المواقف العادلة للدول العربية المناضلة فى سبيل السلام وسعى الشعوب العربية الى الحرية والتقدم ويؤيد حل مشكلة الشرق الاوسط حلا شاملا .

ان برنامج مواصلة النضال فى سبيل السلام والتعاون الدولى وفى سبيل حرية الشعوب واستقلالها والذى رفعه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى طرح مهمة «حشد جهود الدول المحبة للسلام للقضاء على ما بقى من بؤر الحرب ولاسيما لتحقيق تسوية عادلة ووطيدة فى الشرق الاوسط» وان انجاز هذه المهمة مطلب ايامنا الذى قد نضج .

صندوق السلام السوفييتى ملايين المساهمين

تشهد المبادرة الوطنية الى جمع الاموال لنصرة السلام والتى ظهرت فى الخمسينيات على عمق رسوخ مبادىء الاممية البروليتارية التى صاغها لينين فى وعى الشعب السوفييتى . والهدف الاول لصندوق السلام السوفييتى هو العمل بالتبرعات المادية على درء حرب عالمية جديدة ومساعدة القوى المناضلة فى سبيل السلام والامن الدولى وحرية الشعوب واستقلالها الوطنى وتقدمها الاجتماعى.

نقود واشياء ثمينة ومجموعات عملات ونفائس عائلية ... لقد اشتد سيلها مع مطلع الستينيات الى حد جعل عددا من المنظمات الاجتماعية-لجنة نصرة السلم السوفييتية ، اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا ، اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وغيرها تعتزم تاسيس هيئة اجتماعية جديدة هى صندوق السلام السوفييتى . وهو الان منظمة للاوساط الاجتماعية السوفييتية يشترك فى عملها ملايين المواطنين .

فى السنوات الاخيرة صار معظم المؤسسات الكبرى فى البلاد مساهمين جماعيين فى الصندوق . فتتجاوز اسر المصانع الكبيرة المعروفة الواجبات اليومية والاسبوعية والشهرية المقررة ثم ترسل قسما من الايراد المدخرة الى الصندوق، ويتجلى تطلع السوفييتيين الى دعم السلام فى اداء نوبات العمل باسم السلام وتنظيم ايام السبت والاحد مع تحويل النقود المكتسبة الى الصندوق .

ويشارك كادحو الريف فى تكثير اموال الصندوق .

ولمثقفينا سهم كبير فى الصندوق فرجال العلم والثقافة والفن دعاة نشطاء لاهدافه ومهماته . واسهم بتبرع شخصى مثلا الاديب كونستنتين سيمونوف والشاعر روبرت روجديستفينسكى والملحن ايغور لوتشينوك وفرقة «بيسنيارى» وفنانة الشعب ليودميلا زيكينا ...

ويعمل الان فى الاتحاد السوفييتى اكثر من ٣٠٠ الف لجنة طوعية لدعم الصندوق وهى تضم زهاء ثلاثة ملايين شخص ، ومنهم ممثلو الجماعات العمالية والمزارع التعاونية وابناء فئة المثقفين وعاملون حزبيون وكمسوليون ونقابيون . ويمارس هؤلاء نشاطا كبيرا بشان تربية السكان بالروح الوطنية والاممية والدعوة لمهمات الصندوق .

فكيف تنفق اموال صندوق السلام فلنرد ببعض الامثلة . فى سنوات الكفاح البطولى الذى خاضه الشعب الفيتنامى ضد العدوان الامبريالى كانت تتوجه الى البلد الشقيق السفن التى تحمل المواد الغذائية والملابس والادوية .

وحين انعقد المؤتمر العالمى فى نطاق عام المراة العالمى ناشد المنظمات والحركات الديمقراطية والمحبة للسلام بتقديم المعونة على بناء مركز طبى للامومة والطفولة فى هانوى . فخصصت لجنة النساء السوفييتيات وهى من المنظمات المؤسسة للصندوق مليونى روبل لهذه الاغراض النبيلة .

وقدمت ضروب المساعدة للحركات التقدمية ولشعوب اسيا وافريقيا المناضلة فى سبيل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى . ويقدم السوفييتيون الاوفياء لمبادىء الاممية المعونة للوطنيين والديمقراطيين التشيليين الذين يخوضون كفاحا باسلا ضد الطغمة العسكرية الفاشيستية .

ومن اتجاهات عمل الصندوق تقديم دعم مالى لاعداد واجراء الفعاليات الدولية المكرسة للنضال فى سبيل السلام مثل المؤتمر العالمى لقوى السلام الذى انعقد فى موسكو خلال شهر اكتوبر سنة ١٩٧٣ .

«ازفيستيا»
موسكو

مقاطعة تشيرنوفيتسكايا . فرقة الرقص الشعبية «سميريتشينا» واحدة من احسن فرق الرقص للهواة فى اوكرانيا . ويعرض اعضاء هذه الفرقة فنونهم فى موسكو وكييف وغيرها من المدن السوفييتية كما اقاموا حفلاتهم فى رومانيا وصوروا فى فيلم تلفزيونى .

الوضع فى لبنان فى غاية التازم ، حيث تستمر حرب القتال الاخوة التى يسعرها المعتدون الاسرائيليون والاوساط الامبريالية التى تحميهم . ولا تخفى اسرائيل رغبتها بعدم اخماد النزاع اللبنانى ، ومساعيها لتسعير الخلافات بين الدول العربية .

لبنان
المنقذ !

الاحتفال بالذكرى الرابعة والعشرين لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر

اقام ممثلو مجتمع موسكو وأعضاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى- جمهورية مصر العربية» حفلا فى دار الصداقة يوم ٢٢ يوليو لاحياء العيد الوطنى لجمهورية مصر العربية عيد الثورة . والقى تقريرا فى الامسية سلطانوف نائب رئيس ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الاقطار العربية .

وقال سلطانوف فى تقريره ان الثورة المصرية التى هى ثورة ضد الامبريالية وضد الاقطاع بطبيعتها تركت اثرا جوهريا فى اختراق الجبهة الامبريالية وضد الاقطاع. بطبيعتها تركت الاوسط واثارت سلسلة من الاستجابات فى الحركة الوطنية التحررية فى هذه المنطقة من العالم .

واضاف الخطيب ان الاتحاد السوفييتى الذى يتصف منذ يوم قيامه بالتضامن مع الشعوب المتطلعة الى تثبيت استقلالها الوطنى والاقتصادى قد قدم دوما الدعم للشعب المصرى المكافح ضد الامبريالية والصهيونية الدولية ومن اجل التقدم الاجتماعى .

وقال سلطانوف ان حقائق هذا القرن المحددة لجمهورية مصر العربية معروفة على نطاق واسع سواء فى مصر او فى الاتحاد السوفييتى . فقد ساعد التعاون السوفييتى المصرى على انشاء صناعة جبارة اخرجت مصر الى صفوف البلدان الاكثر تقدما فى افريقيا والشرق العربى ومهد لتعزيز قدرة القطر الدفاعية .

وان مراحل ثورة ١٩٥٢ المعادية للامبريالية ترتبط عموما ارتباطا عضويا باقامة وترسيخ علاقات الصداقة المتينة والتعاون المثمر الشامل بين الاتحاد السوفييتى ومصر والتى تقوم على وحدة مصالح بلدينا فى الكفاح ضد مكائد قوى الامبريالية والعدوان والنضال فى سبيل السلام واستقلال الشعوب وتقدمها الاجتماعى .

ووقف الاتحاد السوفييتى الى جانب الشعب المصرى وبقية الشعوب العربية المناضلة من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلى وفى سبيل تسوية عادلة واحلال السلام الوطيد فى الشرق الاوسط وضد محاولات الامبريالية استعادة مواقعها المفقودة وهذه هى سياستنا التى لاتتغير .

ثم خطب فى الامسية محمد حمدى ابوزيد سفير جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى. فقال فى خطابه :

لقد قامت هذه الثورة لتقضى فى مصر على وضع فاسد ساد فيه استغلال الانسان للانسان ولترسى القواعد الصحيحة لتحرير الانسان المصرى والعربى من قيود العبودية بجميع اشكالها سياسية واقتصادية واجتماعية .

وسارت الثورة الفتية على هدى مبادئها الستة الشهيرة لتقضى على الاقطاع ولتسود سلسلة من التغييرات الاجتماعية والسياسية تستهدف مصلحة قوى الشعب العامل وتقدمه ورقيه تلك القوى صاحبة المصلحة فى التغيير الاجتماعى والسياسى تلك القوى التى انتقل الى أيديها الحكم فاصبح لتحالف قوى الشعب العامل .

وخاضت الثورة فى سبيل تحقيق أهدافها العديد من المعارك فى الداخل والخارج . فتصدت فى الداخل لقوى الرجعية والتخلف والاستغلال .وخاضت فى الخارج معارك تحقيق الإستقلال السياسى من المستعمر ومعارك حلف بغداد وتاميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر وتصفية القواعد الأجنبية فى العالم العربى هذا فضلا من معارك كثيرة خاضتها الثورة المصرية فى افريقيا .وآسيا تلمست فيها هذه الثورة الفتية كل ما استطاعت من عون وتاييد مادى ومعنوى .

وفى الداخل قادت الثورة معركة مقاومة التخلف والاستغلال واحكام سيطرة الشعب على موارده القومية واقامة قطاع عام قوى وكفء قادر على قيادة عملية التنمية وتحقيق الرفاهية.

واضاف سفير مصر قوله :

ولم يكن من السهل او اليسير على قوى الامبريالية والاستعمار ان تترك هذه الثورة لتهدد قلاعها ومواقعها وكانت اعتى المعارك التى خاضتها مصر الثورة ضد هذه القوى التى لم تدع اى وسيلة الا ولجأت اليها لضرب النظام التقدمى فى مصر والقضاء عليه وتجسد هدف الامبريالية والاستعمار باوضح ما يكون فى مؤامرة عدوان يوليو ١٩٦٧ حيث كان هدف هذا العدوان هو ضرب النظام التقدمى فى كل من مصر وسوريا فى محاولة لاعادة العالم العربى بموقعه الاستراتيجى الهام وثرواته البترولية الى منطقة النفوذ والسيطرة والاستعمار .الا ان مصر صمدت فى معركتها وبذلت كل مرتخص وغال حتى تحقق لها النصر فى معركة اكتوبر المجيدة .

وأكد السيد أبو زيد قائلا : لم تكن مصر الثورة فى كل هذه المعارك تقف بمفردها لقد أيدتها وساندتها كل قوى التقدم والحرية والاستقلال وعلى راسها وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى العظيم . لقد قدمت حكومة الاتحاد السوفييتى وشعوبها الصديقة مساعدات هامة وبارزة لمصر سواء فى المجال العسكرى من اجل صد العدوان وردعه والانتصار عليه أو فى المجال الاقتصادى من اجل اعادة بناء المجتمع المصرى على أسس جديدة . كذلك قدم الاتحاد السوفييتى دعمه وتاييده السياسى للقضية العربية العادلة فى كافة المحافل والمجالات الدولية .

وقال الخطيب ان مصر فى نضالها المشروع تتطلع كما كانت فى السابق لدعم وتاييد كافة قوى التقدم والسلام وعلى راسها الاتحاد السوفييتى الذى كان ولا زال شعبا وحكومة اصدقاء لمصر يعتز شعب مصر وقادته بصداقتهم ويتذكرون تاييدهم الدائم والمستمر فى معاركنا السياسية والاقتصادية .

الكادحون يديرون الانتــاج

صارت مشاركة الجماهير الكادحة فى ادارة الاقتصاد المبرمجة وازدياد نشاطها المبدع واحدة من اهم حلقات استكمالها . فعلى كل فرد ان يكون حقا مالكا مديرا ومهتما بالانتاج وهذا امر مهم على وجه خاص فى ظروف الاشتراكية المتقدمة حين لا يعنى اتساع مقاييس الانتاج وسرعة عمليات مكننته واتمتته تقليل دور العامل الذى يتعاظم ويتعاظم . ولهذا يرتبط العمل التطبيقى الذى يمارسه الحزب الشيوعى بشان احكام الالية الاقتصادية بالبحث عن الطرق والوسائل الاكثر فعالية لاشراك الجماهير الكادحة فى ادارة الانتاج .

كان لينين يرى فى المركزية الديمقراطية مبدأ اساسيا لادارة الانتاج الاشتراكى . وهو يتضمن ادارة الاقتصاد المركزية من قبل الدولة والديمقراطية على اوسع ما تكون . واشار لينين الى انه فى ظل الاشتراكية «ترتفع الجماهير لاول مرة فى تاريخ المجتمعات المتمدنة الى المشاركة المستقلة لا فى التصويت والانتخابات وحسب وانما فى الادارة اليومية ايضا» .

وحتى فى سنة ١٩٢١ ظهرت فى المصانع والمعامل لجان انتاجية وحلقات وخلايا مختلفة كانت مهمتها تتضمن اشراك الكادحين فى مناقشة المسائل الانتاجية الاقتصادية . وبدأ يتكون على اساسها فى عام ١٩٢٤ المجالس الانتاجية التى تدرس المسائل الهامة مثل تنفيذ الخطة ومراقبة الانتاج وحسابه وزيادة انتاجية العمل .

وفى شهر مارس سنة ١٩٢٩ وجهت فرقة السباكين فى مصنع «كراسنى فيبورجيتس» اللينينغرادى عبر جريدة «برافدا» دعوة لكل اسر المؤسسات فى البلاد الى نشر المباراة الاشتراكية وسرعان ما باتت هذه المباراة حركة جماهيرية شعبية .

وتلعب الاتحادات المهنية التى هى اوسع تنظيم اجتماعى جماهيرى دورا عظيما فى اشراك الكادحين فى ادارة الانتاج . وهى تشمل فى الواقع كل الطبقة العاملة والمثقفين وقصيلة كبيرة العدد من كادحى الريف ويربو قوام النقابات على ١٠٧ ملايين شخص .

اما المجالس الانتاجية التى تتالف بنسبة ٦٥ بالمائة من الطبقة العاملة فقد غدت شكلا نشيطا لمشاركة الكادحين فى ادارة الانتاج وتاثيرهم المباشر فى عمل المؤسسات والاتحادات الانتاجية . ففى سنة ١٩٧٥ الماضية وحدها طبق على صعيد البلاد اكثر من مليون اقتراح اعدته هذه المجالس بشان تحسين الانتاج وظروف العمل وفى سنة ١٩٧٥ عمل فى قرغيزيا حوالى ١٠٤ الف مجلس كهذا يضم ٥٦٫٥ الف شخص . واعدت وقدمت ١١٠٢ الف توصية واقتراح نفذ منها اكثر من ٩ الاف .

والشكل التقليدى لاشراك العمال والموظفين فى ادارة الانتاج هو الاتفاقية الجماعية التى هى وثيقة اساسية تتعين بها العلاقات بين هيئة الادارة والعاملين . وتكمن قيمتها فى انه فى سير العمل الجماعى بشان عقد وتنفيذ الاتفاقية ينظم فى المؤسسات والاتحادات جمع اقتراحات العمال والموظفين فى الورشات والقطاعات والاقسام والفرق . وكل عامل يستطيع الادلاء برايه وتقديم اقتراحات وتعديلات . وتم فى الجمهورية لسنة ١٩٧٦ عقد ١٣٩٥ اتفاقية جماعية وادخل عليها العمال والموظفون ١٠٫٩ الف توصية واقتراح يرمى الى تحسين ظروف العمل واستخدام المنجزات والتكنولوجيا الجديدة وتنظيم الانتاج والادارة بشكل علمى .

«سوفيتسكايا قرغيزيا»
فرونزه

رسالة ودية

بعث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ببرقية الى الرفيق احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ورئيس الجمهورية العراقية نقلوا فيها نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وعن الحكومة السوفييتية وكل الشعب السوفييتي واصالة بانفسهم التهاني القلبية واطيب التمنيات للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي والحكومة العراقية والشعب العراقي كله بالعيد الوطني الذكرى الثامنة عشرة لتاسيس الجمهورية العراقية وبالمناسبة الثورية الغراء يوم ١٧ يوليو سنة ١٩٦٨ .

وجاء في البرقية ان الشعب السوفييتي يسره أن الشعب العراقي الصديق قد حقق خلال سنوات التطور المستقل نجاحات كبيرة . وملموسة اليوم بشكل خاص التبدلات السياسية والاجتماعية الاقتصادية الهامة التي تمت في القطر بعد ان وصل الى السلطة في سنة ١٩٦٨ حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يعمل في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية الموحدة مع الحزب الشيوعي العراقي وبقية القوى الوطنية والتقدمية في القطر . ان الاتحاد السوفييتي يعتز بعلاقات الصداقة والتعاون الشامل القائمة بين البلدين . وهذه العلاقات تتسم بطابع الثبات والمدى البعيد . وفي صلبها وحدة المهمات في الكفاح ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها وفي سبيل احلال سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

واكدت البرقية ان الاتحاد السوفييتي الذي يسلك بلا انحراف النهج اللينيني في سياسته الخارجية ويطبق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي سوف لن يضن بجهد لكي تزداد العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والعراق وبين شعوبهما عمقا باطراد وان تغتني بمحتوى جديد على اساس من معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية .

وجاء في برقية احمد حسن البكر الجوابية لقد تسلمت ببالغ الارتياح رسالتكم التي تعربون فيها عن التمنيات الطيبة للشعب العراقي وحكومته.

واضافت البرقية ان شعب العراق قد حقق نجاحات هامة في الكفاح ضد الامبريالية والرجعية وفي تحرير الاقتصاد الوطني وتنفيذ تحولات اجتماعية اقتصادية عميقة وتطوير تعاون جميع القوى الساعية الى بناء عراق اشتراكي تقدمي .

وورد في البرقية قول الرئيس انتهز هذه المناسبة لابعث نيابة عن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي باطيب التمنيات بالتقدم والازدهار للشعب السوفييتي الصديق واعرب عن الشكر الجزيل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية ولكم شخصيا واتمنى المزيد من المنجزات والنجاحات .

ينبغي رفد الانفراج السياسي بالعسكري

ميخائيل ميخائيلوف

عند التأمل في الاحداث بعد المؤتمر الاوروبي وفيما تم فعله وما لم يفعل بعد من اجل تطبيق الوثيقة الختامية التي وصفها ليونيد بريجنيف بانها مجموعة قوانين غنية متعددة الجوانب للمعاشرة السلمية والتعاون بين الدول ، يضع الراي العام في حسابه اكثر فاكثر ضرورة رفد الانفراج السياسي بانفراج عسكري . وتغدو هذه المسألة اكثر الحاحا يوما بعد يوم .

ومن الخطأ الظن ان قضية الانفراج العسكري قد جمدت . فتستمر المفاوضات السوفييتية الاميركية حول عقد اتفاقية جديدة لفرض تقييد التسلح الاستراتيجي كما ونوعا . وتدور مفاوضات هامة بين بلدان معاهدة وارشو من جهة وبلدان حلف الاطلسي من جهة اخرى حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

وفي يوم ٢٨ مايو وقع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في موسكو وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية في واشنطون معاهدة حول التفجيرات النووية تحت الارض للاغراض السلمية . فوضعت بهذه المعاهدة قيود معينة على حدود التفجيرات المتفردة والمجتمعة في آن معا . وتعهد الجانبان بضمان أجراء التفجيرات للاغراض السلمية بالذات وعدم استخدامها لاستكمال السلاح النووي او لفحص فعاليته . وهذه المعاهدة السوفييتية الاميركية الجديدة بمثابة تطوير لفكرة الاتفاقية التي وقعت ابان لقاء القمة السوفييتي الاميركي في يوليو سنة ١٩٧٤ والتي تعهد الطرفان بموجبها بعدم اجراء تجارب السلاح النووي تحت الارض بقوة تزيد على ١٥٠ كيلوطن . وحينذاك تقرر مواصلة المفاوضات لفرض ايقاف كل تجارب السلاح النووي تحت الارض . والاتحاد السوفييتي مستعد لعقد اتفاقية كهذه . ولكن لانستطيع ان نقول الشيء نفسه عن الولايات المتحدة الاميركية وبقية الدول النووية .

وبين التدابير التي تمهد بقدرها لتقليل خطر النزاع النووي ينبغي ذكر الاتفاقية التي وقعت يوم ١٦ يوليو بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا حول تلافي استخدام السلاح النووي صدفة او بدون اذن وسهو .

نحن لا نميل الى الاستهانة باهمية الاتفاقيات التي تم التوصل اليها . ولكنها مع ذلك محدودة الطابع ولم توقف سباق التسلح كما تظهر الوقائع .

على العكس تواصل الدول الغربية ادارة دولاب هذا السباق . وهذا امر ينطوي على خطر كبير والواقع ان الميزانية الحربية السنوية للولايات المتحدة الاميركية تجاوزت خط المائة مليار ويحث الاميركان شركاءهم في حلف الناتو على زيادة النفقات العسكرية بحجة «التهديد السوفييتي» الزائفة من الالف حتى يائها . نحوالي ٢٥ مليار دولار ينفق في العالم كل سنة على الابحاث والتصاميم العسكرية التي يمارسها ٤٠٠ الف خبير . وشرعوا في الولايات المتحدة الاميركية في صنع منظومات جديدة من السلاح الاكثر تدميرا مثل القاصفات من طراز «ب-١» والغواصات من طراز «ترايدنت» والصواريخ المجنحة . واوردت الصحافة الانجليزية انباء عن «القنابل النترونية» التي تمثل شحنات هيدروجينية تكتيكية دقيقة لا تكمن قوتها القتالة في الموجة المتفجرة او اللهب وانما في الاشعة القاتلة . ويذكر ايضا ان الولايات المتحدة الاميركية وكندا بدأتا باعداد خطة لنقل القوات الى اوروبا بسرعة في حالة «نشوب الحرب» التي تصمد استراتيجيتها في مقر حلف الناتو ووافقت ايطاليا على تمديد العمل بشأن تنفيذ برنامجها لبناء السفن . وتصنع جمهورية المانيا الاتحادية طائرات لاتعبأ بحالة الطقس .

ان هذه الحقائق كلها تؤكد بشكل قاطع ضرورة التوصل الى انفراج عسكري يبرز الى المقام الاول فلا يمكن من دونه تحقيق لاردة الانفراج السياسي ورسوخه .

فما الذي يتطلبه ذلك ؟ أهو اقتراحات محددة ؟ ويوجد منها فوق الكفاية . والاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية هي المبادرة الى ذلك دائما .

ففي السنة الماضية اقرت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بناء على اقتراح الوفد السوفييتي بوجوب عقد معاهدة او اتفاقية دولية من شأنها ان تفرض حظرا فعالا على انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة من هذا السلاح وقد ادرجت هذه المسالة في الوقت الحاضر في جدول اعمال لجنة جنيف لنزع السلاح . واذا كانت لم تتزحزح عن مكانها اطلاقا فانما يعود ذلك الى ان استعداد الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية والمحايدة والنامية الممثلة في اللجنة للشروع عملا في اعداد معاهدة او اتفاقية كهذه يصطدم بسور من الصمت أقامه الغرب .

والحال نفسها في المجالات الاخرى المرتبطة بمشكلة نزع السلاح .

ان الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية مع جميع القوى السياسية والاجتماعية التقدمية يعير اهتماما اوليا بمشاكل تقييد الاسلحة والقوات المسلحة وايقاف سباق التسلح والتدابير الخاصة بنزع السلاح . وتحتل هذه المشاكل مكانا رئيسيا في برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها وهو البرنامج الذي رفعه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وقد ورد تنويه باهمية هذه المشاكل وبالدور الكبير الذي تضطلع به الاوساط الاجتماعية والجماهير الشعبية في تحقيقها في وثيقة مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية «في سبيل السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعي في اوروبا» .

فهل يمكن تحقيق تقدم في مفاوضات فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا ؟ يمكن . ولكن اذا لم تكف بلدان حلف الناتو عن محاولة تحويل هذا «التقليص» الى وسيلة لتغيير ميزان القوى القائم لصالحها والحاق الضرر بامن الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية فلن تكون فائدة وستظل مفاوضات فيينا تراوح في مكانها .

وهل يمكن المضي حتى النهاية الناجحة بالمفاوضات السوفييتية الاميركية حول اتفاقية جديدة على تقييد التسلح الاستراتيجي ؟ ممكن ولابد من ذلك . ولكن يجب على الطرف الاميركي من اجل ذلك ابداء ارادة في ايجاد حلول وسط كالتي ابداها الطرف السوفييتي والكف عن صنع انواع جديدة من السلاح اكثر تدميرا .

يعرض الاتحاد السوفييتي تقليص الميزانيات الحربية وعقد معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية والاتفاق على سحب السفن والغواصات ذات السلاح الذري السوفييتية والاميركية من البحر الابيض المتوسط وعقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح . وحتى الان لم تقبل البلدان الغربية باي واحد من هذه الاقتراحات ناهيك عن الاقتراحات الجذرية مثل حل حلف الناتو ومعاهدة وارشو في وقت واحد او في اقل تقدير الغاء منظماتهما العسكرية .

وتتسم في هذه الظروف باهمية حياتية التدابير المحددة الرامية الى ان ينعدم لدى الاوروبيين والاميركان وسائر الشعوب الشعور بانها تعيش فوق برميل بارود او بالاحرى برميل ذري .

ويجب نزع هذه الالغام بكل ثمن . وما من واجب اكثر اهمية من ذلك في زماننا .

وان النضال في سبيل ايقاف سباق التسلح يتطلب فضلا عن جهود الحكومات عملا من الجماهير الشعبية .

ولهذا بالذات حظي نداء ستوكهلم الجديد الذي يدعو الى ايقاف سباق التسلح وجعل الانفراج الدولي غير قابل للردة بهذا المدى الواسع ، فاجتمع ملايين التواقيع في بلدان شتى ولايزال العدد في ازدياد . وفي الاتحاد السوفييتي وقع على النداء اكثر من مائة مليون شخص .

لابد من ايقاف سباق التسلح . ويجب ان يدرك ذلك ساسة الغرب اذا كانوا لايريدون فقدان ثقة الناس .

تمتين العلاقات الودية

تزداد الصلات الثقافية والعلمية والرياضية بين الاتحاد السوفييتي والاردن قوة سنة بعد سنة وتلعب جمعيتا الصداقة دورا هاما في ذلك .

لقد كلفتني قيادة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مرتين (ديسمبر عام ١٩٧٢ ومايو سنة ١٩٧٥) بتوقيع خطتي التعاون الثقافي بين جمعيتي الصداقة للبلدين . وتساعد جمعيتا الصداقة على قيام ونمو الاتصالات بين المنظمات الاجتماعية والثقافية والعلمية وغيرها في البلدين وتبادل المؤلفات والصور والافلام والوفود .

وقد اقتنعنا مرة اخرى بعد لقاءاتنا مع الاصدقاء الاردنيين في عمان وموسكو بقيمة الاتصالات الشخصية وفائدتها .

وتنبغي الاشارة الى ان زيارة الوفد السوفييتي الى الاردن في السنة الماضية كانت ذات اهمية خاصة لانها جرت في الايام حين احتفلت البشرية التقدمية كلها بالذكرى الثلاثين لانتصار الاتحاد السوفييتي على المانيا الهتلرية . فنظمت جمعية الصداقة الاردنية السوفييتية في عمان اجتماعا كبيرا مكرسا لهذه المناسبة الغراء . واستقبل الوفد السوفييتي من قبل بهجت التلهوني رئيس مجلس الاعيان ووزيري الثقافة والتعليم .

وتتطور الصلات الرياضية السوفييتية الاردنية من سنة الى اخرى . وتمشيا مع اتفاقية التعاون الثقافي والعلمي بين البلدين ولغرض مواصلة تطوير هذه العلاقات تم في عمان خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٧٥ توقيع بروتوكول حول التعاون الرياضي للسنة ١٩٧٦-١٩٧٧ . وفي السنة الجارية يقدم الاتحاد السوفييتي مساعدة على تاسيس وافتتاح اول معهد للتربية البدنية في الاردن الامر الذي سيتيح بدرجة كبيرة كما قال المسؤولون الاردنيون في مديرية شؤون الشباب والرياضة مساهمة الاردن لاول مرة في تاريخه في الالعاب الاولمبية لسنة ١٩٨٠ والتي ستجرى في موسكو وتقتضي الاتفاقية تبادل كوادر المدربين والوفود الرياضية والمؤلفات المنهجية والافلام والمعارض الرياضية وغير ذلك .

ونحن العلماء المستعربين لا نألو جهدا لكي يعرف القراء السوفييت الكثير عن الاردن الصديق وتطور الاقتصاد الوطني والثقافة وطراز حياة الشعب الاردني . والمقرر ان نعد في السنوات القريبة عددا من المؤلفات العلمية المكرسة للاردن .

يمكن الاعتقاد بان الصلات الثقافية والرياضية والعلمية بين الاتحاد السوفييتي والاردن وبين الاوساط الاجتماعية السوفييتية والاردنية سوف تتطور بنجاح لخير شعبينا وباسم توطيد السلام في العالم كله .

ليبيديف

كنديدات فى التاريخ

بعد هيلسنكي بلغراد

مر عام على هيلسنكي ، وبقي عام على بلغراد . وحتى يومنا هذا اختزلت خبرة كبيرة في تعاون الدول على قاعدة من احكام الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي . وهذه الخبرة تعطينا اسسا متينة لتقييم كل ما فعل لصالح تنفيذ الاتفاقات التي توصل اليها في هيلسنكي بنظرة واقعية . وهي تمنحنا كذلك فرصة التطلع الى افاق اللقاء المرتقب في بلغراد .

والشيء الرئيسي في نظرنا هو ان العوامل الموضوعية التي اخذت بيد قادة ٣٥ دولة لاجلستهم وراء مائدة المفاوضات في هيلسنكي لم تستنفد بعد . وهي الان فعالة بقدر ما كانت في مرحلة اعداد المؤتمر . وان افكار المؤتمر الاوروبي تتوغل اعمق فاعمق في وعي الناس في شتى البلدان .

وفي الوقت نفسه يستمر الصراع حول مشاكل الامن والتعاون في اوروبا ويتسم احيانا بالضراوة .

وتزحزح مركز هذا الصراع اليوم بقدر كبير الى مجال تطبيق احكام الوثيقة الختامية . وتكمن خصائص الصراع في انه يجرى في وقت توفرت فيه تجربة المؤتمر نفسه وتوجد الوثيقة الختامية المعتمدة بتواقيع قادة فريق كبير من الدول وصارت سياسة الانفراج عاملا ذا شأن في تكوين الوضع الدولي .

وفي كل واحدة من الدول تسير على نحو مختلف الاحداث حول تطبيق احكام الوثيقة الختامية فتعكس الصراع الدائر في العالم بين النظامين الاجتماعيين . ففي الاتحاد السوفييتي يعتقدون ولهم كل الحق في ذلك بان بلادنا مثل بقية بلدان المنظومة الاشتراكية قد قطعت شوطا الى الامام اطول بكثير مما فعل شركاؤها الغربيون في قضية تطبيق بنود الوثيقة الختامية عملا .

ولكي يكون حكمنا مقبولا الافضل ان نستعين بالوقائع المحددة . فكيف هي الحال فعلا ؟

اولا يوجد الموقف المبدئي للاتحاد السوفييتي حيال تنفيذ احكام الوثيقة الختامية . وقد اعلن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من على منبر مؤتمر الحزب الخامس والعشرين قائلا : **ان الشيء الرئيسي الان هو ان نجسد في اعمال تطبيقية كل المبادىء والاتفاقات التي نسقت في هيلسنكي . وان الاتحاد السوفييتي يسلك وسوف يظل يسلك على هذا النحو بالذات .**

ويتجسد هذا الخط العام في اعمال محددة ذات صفة تطبيقية . فخلال الوقت الذي مر بعد هيلسنكي واصل الاتحاد السوفييتي تطبيق سياسة الاتصالات مع الدول المختلفة . فجرت مباحثات على مستويات مختلفة مع ممثلي الدول الاشتراكية وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية وانجلترا وايطاليا وفنلنده وبلدان اخرى كثيرة نوقشت خلالها قضايا تخفيف التوتر الدولي وجملة المشاكل المرتبطة بالمؤتمر الاوروبي . واعير اكبر انتباه لمهمات تطبيق جميع بنود الوثيقة الختامية والان تربط بعض جوانب الوضع الدولي بشكل حتمي بالقرارات المتخذة في هيلسنكي .

والحقيقة البارزة هي ان مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية والذي جرى مؤخرا قد اختار موضوعا له «مشاكل السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعي في اوروبا» اى موضوعا يرتبط اوثق ارتباط بقضايا المؤتمر الاوروبي واعار ليونيد بريجنيف في خطابه ببرلين اهتماما كبيرا للمؤتمر الاوروبي . واظهر بشكل مقنع وبالامثلة ذات الطابع العملي تماما كيف ينفذ الاتحاد السوفييتي بنود الوثيقة المقرة في هيلسنكي تنفيذا هادفا ومستقيما .

والمؤسف انه ليس جميع شركاء الاتحاد السوفييتي الغربيين الذين وقعوا الوثيقة الختامية يتخذون مثل هذا الموقف المستقيم . وان اوساطا سياسية معينة وقسما من الصحف تبذل جهودا لايستهان بها من اجل تزوير المعلومات عن حالة الامور في هذا المجال مستعينة باسلوب مملول هو ما يعبر عنه المثل العربي المعروف «رمتني بدائها وانسلت» . ويمكن ايراد نموذج لذلك . فبدلا من ابداء العناية بتنفيذ احكام الوثيقة الختامية يخلقون في الغرب منظمات واهية من اجل «مراقبة» كيفية تنفيذ الاتحاد السوفييتي الاتفاقات الموجودة . وهذه المنظمات بل وليس هي وحدها والتي تثرثر بدعوى ان الاتحاد السوفييتي لا ينفذ الاحكام الخاصة بالاتصالات بين الناس تغض طرفها عن وقائع واضحة وهي رفض بعض البلدان الغربية منح سمة الدخول للمواطنين السوفييت او تصطنع المماطلات بشأن حل مسائل سمات الدخول . وكم من مرة رفضت الهيئات الحكومية الاميركية منح سمة الدخول للوفود النقابية السوفييتية التي دعتها النقابات الاميركية حتى حدث ايضا رفض السماح لممثل النقابات السوفييتية بحضور لقاءات دولية تعقد على الارض الاميركية . وفي حين ان الوثيقة الختامية تنص على عزم الاطراف «على تبسيط نظام الدخول والخروج بالتدريج وتطبيقه تطبيقا مرنا» ... وصيغ في الوثيقة ايضا العزم على «تيسير اجراء للقاءات وكذلك رحلات الوفود والفرق والاشخاص» .

وتظهر التجربة ان طريق تطبيق الاتفاقات التي تم التوصل اليها في هيلسنكي تعترضه عقبات غير قليلة . ولئن تم فعل امور كثيرة فان امامنا الاكثر . وقد ورد في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي تنويه محدد تماما بوجوب السير بنشاط على النهج نحو تطبيق الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي تطبيقا تاما وتطوير التعاون السلمي في اوروبا . الا ان المردود الملموس لا يمكن ان يكون الا عندما تملا كل الدول التي وضع ممثلوها تواقيعهم على الوثيقة الختامية «السلة الثالثة» بذلك المحتوى الذي تم الاتفاق عليه في هيلسنكي .

ان الطريق من هيلسنكي الى بلغراد هو الاهتداء بوصلة الوثيقة الختامية يجب ان يرسم في رأينا باعمال محددة لا بالاتهامات المتبادلة .

ولقد تكدست حتى الان خبرة كبيرة في التعاون في نطاق مسائل الوثيقة الختامية . وعلى اية حال فان الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية تسعى-وهي تنطلق في ذلك حقا-الى اغنائها .

ان مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية الذي انعقد مؤخرا-ولنذكر بانه قد حضره وفود ٢٩ حزبا تمثل ٢٩ مليون شخص- قد كشفت عن عزم اوسع [illegible] على مواصلة النضال في سبيل السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعي .

لارين

الاتحاد السوفيتي الصديق المخلص للشعب الفلسطيني

كوبين

مرشح في التاريخ

لقد صمدت لامتحان الزمن صداقة الشعبين السوفييتي والفلسطيني التي تقوم على السعي المشترك الى احلال سلام وطيد في الشرق الاوسط . هذا السلام الذي يمتد الطريق اليه عبر حل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا . وكان اول وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية قد زار الاتحاد السوفييتي في شهر فبراير سنة ١٩٧٠ برئاسة ياسر عرفات . ورأت الاوساط الاجتماعية لبلدان مختلفة في تلك الزيارة دليلا على اعتراف الشعب السوفييتي بنضال الشعب العربي الفلسطيني وتضامنه معه . ومن ذلك الوقت صارت الصلات الفلسطينية السوفييتية متنامية . فتوجد علائق وثيقة بين المنظمات النقابية والشبابية والنسائية وغيرها من المنظمات الاجتماعية .

ويجدر بالاشارة اليه ان زيارات قادة حركة المقاومة الفلسطينية الى الاتحاد السوفييتي تتسم بطابع عمل . وكان اعضاء الوفود الفلسطينية يلتقون بالقادة السوفييت حتى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ويناقشون في جو الصراحة اهم مشاكل الوضع في الشرق الاوسط والتسوية في المنطقة .

وتجلت مساندة منظمة التحرير الفلسطينية بصورة عملية في ان المنظمات الاجتماعية السوفييتية قدمت مرارا معونة للفلسطينيين في شكل هبات من الادوية والمواد الغذائية والحاجيات الضرورية . ومنح عدد كبير من الشباب الفلسطيني مقاعد دراسية في المعاهد العليا السوفييتية للالمام بالمهن التي يحتاج اليها الشعب الفلسطيني .

وكان الاتحاد السوفييتي ، وفاء منه لواجبه الاممي يمد يد النجدة للشعب الفلسطيني في اوقات المحنة . فرفعت الاوساط الاجتماعية صوتها دفاعا عن الفلسطينيين ، وقامت الحكومة السوفييتية بالخطوات السياسية والدبلوماسية المناسبة هكذا كان الامر في وقت «ايلول الاسود» عام ١٩٧٠ وعند الغارات الهمجية التي شنتها الطغمة العسكرية الاسرائيلية على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين . وفي البيان الذي اصدرته وكالة تاس يوم ٩ يوليو سنة ١٩٧٦ بصدد استفحال الازمة في لبنان اعير انتباه خاص الى ان الحرب الدامية في هذا البلد جر اليها الفلسطينيون اللاجئون الى هذا القطر والذين يواصلون في صفوف المقاومة الفلسطينية النضال الباسل في سبيل حقوقهم الوطنية الشرعية وفي سبيل المصالح العربية العامة في قضية ازالة اثار العدوان الاسرائيلي .

لقد مهدت مساندة الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية الى حد بعيد ، لنجاح منظمة التحرير الفلسطينية في الميدان الدولي ولاسيما في الدورتين التاسعة والعشرين والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . والمندوبون السوفييت في هيئة الامم المتحدة يدافعون باكبر حزم عن مصالح الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية . ورحبت الاوساط الاجتماعية السوفييتية بالقرارات الصادرة عن هاتين الدورتين حول حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال الوطني والسيادة وكذلك في النضال من اجل تحقيقهما وحول الاعتراف بالفلسطينيين طرفا في نزاع الشرق الاوسط وحق منظمة التحرير الفلسطينية في المشاركة في جميع الجهود المبذولة برعاية هيئة الامم المتحدة بشأن التسوية في المنطقة . وقدم الاتحاد السوفييتي للفلسطينيين تأييدا لايقل عن ذلك فعالية في مجلس الامن ايضا وبالنسبة مشاركة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فغدت هذه قاعدة معترفا بها دوليا بالرغم من المقاومة الضارية من جانب اسرائيل وواشنطون .

ان الموقف السوفييتي حيال المسألة الفلسطينية موقف مبدئي ثابت لا يتعرض للتقلبات والطوارىء وهو يقوم على المبادىء اللينينية للسياسة الخارجية السوفييتية السلمية وعلى البرنامج الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وهو برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام . وقد صيغ هذا الموقف بصورة دقيقة في بيان الحكومة السوفييتية المؤرخ في ٢٩ ابريل سنة ١٩٧٦ .

ويقع في صلب هذا الموقف الايمان بان السلام الحقيقي في الشرق الاوسط لايمكن ان يقوم الا بشرط تخلي اسرائيل تخليا تاما عن جميع الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وتلبية الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ومنها حقه الثابت في اقامة دولته وكذلك الضمانات الدولية لامن كل دول الشرق الاوسط وحرمة حدودها فبدون حل المشكلة الفلسطينية وهي محور النزاع العربي الاسرائيلي تتعذر التسوية العادلة في الشرق الاوسط . ويرى الاتحاد السوفييتي في المسألة الفلسطينية مشكلة الملايين الثلاثة التي هي الشعب الفلسطيني المحروم من وطنه بالقوة لا مشكلة اللاجئين الفلسطينيين كما تحاول تصوير ذلك بعض الاوساط الغربية . فهذا الشعب وحده ومن دون تدخل اجنبي يستطيع حل مسألة مستقبله ومصيره .

وسعيا الى الاسراع بالتسوية في الشرق الاوسط والحيلولة دون نشوء مضاعفات خطيرة يرى الاتحاد السوفييتي ان السبيل الاكثر واقعية وجدوى الى ذلك هو استئناف عمل مؤتمر جنيف حيث يجب أن يتم وراء مائدة المفاوضات ايجاد حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط . والشرط اللازم لنجاح مؤتمر جنيف هو مشاركة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني ، في عمل المؤتمر منذ البداية ووفق حقوق مساوية لحقوق الاخرين . فمن الواضح تماما ان المشكلة الفلسطينية لا يمكن ان تحل من وراء ظهر الشعب الفلسطيني وهو ضحية النزاع الاول .

وقد اعلن القادة السوفييت مرارا التأييد التام للنضال المشروع الذي يخوضه الشعب الفلسطيني في سبيل حقوقه الوطنية ، فهم ينظرون الى حركة المقاومة الفلسطينية كطرف في واحدة من الفصائل الطليعية لحركة التحرر الوطني العربية .

ويشيد الشعب الفلسطيني وقيادة حركة المقاومة الفلسطينية بالموقف السوفييتي وبالصداقة مع الاتحاد السوفييتي التي تمثل العلاقات الاستراتيجية القائمة على التفاهم والثقة . وقد صرح ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بان الثوار الفلسطينيين مؤمنون ايمانا ثابتا بان الصداقة المتينة بين كل فصائل حركة التحرر الوطني العربية مع الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية شرط ضروري لتحرير الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

ان حركة المقاومة الفلسطينية تمر اليوم بمرحلة عصيبة وحساسة . فقد باتت واحدة من النقاط الاساسية المعرضة للضربات في الهجوم الواسع الذي تشنه الامبريالية والصهيونية والرجعية لانها اشد القوى المناهضة للامبريالية . وفي هذه الظروف يكتسب التضامن العربي اهمية خاصة وتعرب الاوساط الاجتماعية السوفييتية عن الامل بأن يجد القادة العرب في انفسهم من القسوة والرجولة ما يمكنهم من التغلب على الخلافات والاحتكاكات الموجودة بينهم وان يرتفعوا فوق المصالح الطارئة باسم الهدف العام . وهي مؤمنة كذلك بانه بالرغم من المؤامرات التي تحاك والهجمات المباشرة على حركة المقاومة الفلسطينية ليس ثمة من قوة تستطيع ايقاف مسيرة الشعب الفلسطيني الى الامام نحو نيل الاستقلال ونحو التقدم . وان مواصلة تعزيز الصداقة الفلسطينية السوفييتية عربون لنجاح نضال الشعب الفلسطيني الذي سيحبط بالاعتماد على التضامن الاممي كل المؤامرات الموجهة ضده ايا كان مصدرها .

حياة العاصمة

* اجملت حصيلة تنفيذ برنامج الاشهر الستة للبناء الاساسى فى موسكو ، وقد وضع موضع الاستخدام اكثر من ١٣٠٠ الف متر مربع من المساكن وست بنايات مدرسية وسبع مؤسسات للطفولة قبل سن الدراسة ومستشفى ومؤسسات للتجارة والتغذية العامة ، وبدأ استخدام اكثر من ١٣٠ كيلومترا من المواصلات تحت الارض و٩ معابر للمارة وعدد من المنشآت الهندسية الاخرى .

* يعمل الى جانب الصناع المهرة فى الترميم عند اسوار كرملين موسكو فريق بناء طلابى من معهد لينين التربوى . وهذه السنة الثالثة حين يشترك مؤرخو وفيزياويو وفسيولوجيو الغد فى تجديد هذه المجموعة التاريخية .

* قبل حوالى اربعين سنة دوت فى ضواحى موسكو صافرة اول قطار كهربائى انطلق من محطة ياروسلافسكايا فى العاصمة الى محطة ميتيشى . والان يبلغ طول الطرق الحديدية المكهربة بموسكو ١١٠ الف كيلومتر ، وفى كل يوم تتوجه من المحطات التسع الى الضواحى مئات القطر الكهربائية وقطارات المسافرين والشحن .

* يزداد فى ضواحى موسكو جنى الخضروات يوما بعد يوم . وفى الصباح الباكر تحمل ارتال من السيارات الى العاصمة الكرنب والزهرة والبصل الاخضر والخيار والفجل والجزر والشمندر وغير ذلك ويصل الى المدينة كل يوم اكثر من الف طن من الخضروات المجمعة فى ضواحى موسكو .

* تعرض اقداح خشبية وكؤوس واساور ومنسوجات من صنع الحرفيين الشعبيين فى معرض «الفن الشعبى اللاروسى» الذى افتتح فى متحف فن شعوب الشرق . وتصور الرسوم والحاليات من الخشب الاحمر مراحل النضال فى سبيل تحرير البلاد .

* يضع معماريو موسكو تصاميم المتنزهات واماكن الاستراحة ومراكز السياحة والاصطياف لكثير من مناطق الاتحاد السوفييتى . ويعرض افضلها فى جناح «تربية الزهور والتشجير» الواقع فى معرض انجازات الاقتصاد الوطنى ، وهنا يجرى العرض المسابقة فى الفن المعمارى وتنظيم متنزهات الثقافة والاستجمام .

* يكشف النحات الليتوانى للاداس عن دنيا الجمال فى اعماله المشكلة من مادة طبيعية هى شرحات الاشجار والتى تعرض فى جناح المعارض فى الجمعية الروسية لصيانة الطبيعة . وقبل عشرات السنين صنع لومامس وفهلته ، مهندس فى السكة الحديدية اول تشكيلاته الخشبية .

ملهى «الشاى الروسى»

مخزن الشاى فى شارع كيروف .

يشترى الاتحاد السوفييتى كميات كبيرة من الشاى كما ويزرع مختلف انواعه .
وقد تم تشغيل أول معمل للشاى فى موسكو قبل ثمانين عاما : وينتج حاليا عشرة انواع فاخرة .

عالم الطبيعة العجيبة

يوجد مكان فى موسكو ... الصيف دائما ، انه مشتل الحديقة ... الرئيسية التابعة لاكاديمية ... السوفييتية ، اكبر حديقة من ... اوربا . ويلمو هناك فى مساحة ... تبلغ خمسة الاف متر مربع حوالى ... الاف صنف وشكل من النباتات ... وشبه الاستوائية ، وتزهر ... وتعطى الثمار شجرة الكاكاو ، كما ... هناك محصول من الموز ، وصار ... الناس يعزلون نبات البالزا السريع ... وقد استخدم خشبه الخفيف والمتين فى صنع الطوف الاسطورى (كونتيكى) الذى عبرت به المحيط الهادى بعثة العالم النرويجى ثور هيردال .

وتحمل الحديقة الى زائريها البهجة ، بينما تعتبر بالنسبة للعلماء مختبرا للابحاث ان دراسة عالم النباتات تساعد على تفهم قوانين وطرائق تطور العالم النباتى فى الارض ، والمحافظة عليه بالنسبة للاجيال الحالية والقادمة .

فى دار الصداقة

* تحتفل جمهورية بولونيا الشعبية الشقيقة بعيدها الوطنى ، الذكرى الثانية والثلاثين لانبعاث بولونيا . فقبل ٣٢ سنة اعلنت اللجنة البولونية للتحرر الوطنى فى مدينة خيلما البولونية التى حررتها القوات السوفييتية البولونية البيان — البرنامج لبعث بولونيا على اساس جديد اشتراكى . وانعقد لاحياء هذه الذكرى حفل مهيب للاوساط الاجتماعية السوفييتية وكان وراء سدة الحفل كيريلينكو عضو المكتب السياسى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وكاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وغيرهما من قادة الحزب والدولة السوفييتية وكان بينهم زينون نوفاك سفير جمهورية بولونيا الشعبية فى الاتحاد السوفييتى ووفد جمعية الصداقة البولونية السوفييتية برئاسة كاتشماريك نائب وزير الثقافة والفن لجمهورية بولونيا الشعبية . وخطب فى الحفل اليكسى شيتيكوف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية البولونية ورئيس مجلس الاتحاد وهو فرع مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، وممـا ... اليه كاتشماريك فى كلمته ان الاشتـ... قادت بولونيا فى الطريق الثورى ... التاريخى الذى شقه اكتوبر العظيم .

افتتح فى دار الصداقة بموسكو معرض لوحات الرسام السوفييتى فيكتور كوبيليف المكرسة لمصر (طالع التفاصيل على ص ١٥) .
فى الصورة : فيكتور كوبيليف بين زوار المعرض .

* احتفلت الرابطة السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا اللاتينية والاوساط الاجتماعية بموسكو بالعيد الوطنى لكولومبيا ، يوم الاستقلال . فقبل ١٦٦ سنة تحرر شعب كولومبيا بحد السلاح من نير المستعمرين الاسبان واعلن استقلاله . واتسمت السنوات التى مرت بعد ذلك بنضال الشعب فى سبيل استعادة ثروات البلد الطبيعية وانشاء الصناعة الوطنية وضد تسلط الاحتكارات الدولية ... الذين تدخلوا فى الاسنية بالنجاحات التى احرزها اهل كولومبيا فى تطوير الاقتصاد الوطنى . ثم رد ايرالدو بيلدرايتا ... القائم باعمال سفارة جمهورية كولومبيا فى الاتحاد السوفييتى بكلمة اكد فيها ... بين كولومبيا والاتحاد السوفييتى ... تطور باستمرار تعاون فى مجالات ... مختلفة تستجيب لمصالح شعبى بلدينا .

* كرس حفل الاوساط الاجتماعية ... الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى ... ونيبال وافتتاح شهر الصداقة السوفييتية النيبالية . وقد وصل للاحتفال ... بهذه المناسبة الطيبة وفد نيبالى برئاسة ... نائب رئيس المجلس الوطنى ... وحضر الحفل روبين رئيس مجلس ... القوميات وهو فرع مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

فى جريدة «انباء موسكو»

زار دار تحرير جريدة «انباء موسكو» باللغات الاجنبية يوم ٢٣ يوليو وفد اتحاد الجمعيات العراقية للصداقة مع البلدان الاجنبية برئاسة حسن محمود طه السكرتير العام للاتحاد ورئيس جمعية الصداقة العراقية البولونية . وضم الوفد الدكتور هاشم جابر حسن عميد كلية طب الاسنان فى جامعة بغداد وعادل العيسيرى .

واستقبل الوفد سيرفى بوليفين وكيل رئيس مجلس الادارة .

وتحدث رئيس الوفد بالتفصيل عن الانطباعات العميقة التى تركتها فى نفوس اعضاء الوفد زيارتهم الاتحاد السوفييتى ومن ذلك مشاهدة موسكو ولينينغراد . وفى لينينغراد مهد ثورة اكتوبر الاشتراكية ...

... وقال اعضاء الوفد انهم لمسوا فى ... السوفييت الذين عبروا عن التضامن التام مع كفاح الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية وفى سبيل الحل العادل لمشكلة الشرق الاوسط .

... جرت المحادثة فى جو ودى واشترك فيها فاسيل القريانوف مدير قسم الشؤون الدولية وجميل بشيروف رئيس تحرير جريدة «انباء موسكو» العربية .

الاشرعة فى خزان كليازما

محطة الخدمات الفنية

خدمة السيارات فى موسكو

ان تطور صناعة السيارات فى الاتحاد السوفييتى فى السنوات الاخيرة وازدياد انتاجها وبيعها للمواطنين ، ادى الى انشاء شبكة من المؤسسات التى تقدم الخدمة الميكانيكية لها . وقد طلبت مراسلتنا فادينتشيفا من فاسيل سلوبودجين مدير مؤسسة خدمة السيارات فى موسكو ان يجيب على الاسئلة التالية :

س : كيف تتم خدمة السيارات التى يملكها المواطنون فى الاتحاد السوفييتى ؟

ج : يزداد عدد السيارات كل عام فى موسكو بمقدار ٢٠-٢٥ الف سيارة . ولهذا فان قضية الخدمة الميكانيكية للسيارات تصبح يوما بعد يوم من القضايا الاكثر الحاحا . ويحظى تطوير المواصلات العامة فى الاتحاد السوفييتى باهمية كبيرة . لقد انشئت فى موسكو مؤسسات ضخمة لخدمة السيارات العامة . وان التجربة والخبرة الواسعتين اللتين جرى اكتسابهما فى هذا المجال ستسمحان دون شك بحل مسالة خدمة السيارات التابعة للمواطنين فى اقرب وقت .

تقوم حاليا المؤسسات الانتاجية المختصة لاتحاد الخدمة الميكانيكية للسيارات فى موسكو بتصليح وسائل المواصلات للمواطنين ، وكذلك للسلك الدبلوماسى ومختلف الممثليات الاجنبية وسيارات السياح ايضا . ويضم هذا الاتحاد ١٤ محطة للخدمة واستراحتين ومجمعا للخدمة المدنية . وكل المحطات تقريبا تعمل طيلة ايام الاسبوع .

س : هل يمكنكم ان تعطونا لنا فكرة عن المحطة الحديثة للخدمة الميكانيكية ؟

ج : استطيع ان احدثكم عن احدى محطاتنا التى لاقت صدى ايجابيا فى المعرض الدولى لخدمة السيارات (اوتوسرفيس) قبل ثلاث سنوات فى موسكو .

على مقربة من تقاطع طريق موسكو الدائرى مع اوتوستراد وارشو تقع محطة «جينوبلة» للخدمة الميكانيكية الممتدة على مساحة قدرها ٣٠ الف متر مربع بالامكان هنا تصليح ٤٠٠ سيارة فى ان واحد ، وثمة ١٨٠ مركزا لمختلف التصليحات .

وقد انشئت فى موقع المحطة ورشة خاصة لخدمة السياح . ومجالات اختصاص هذه الورشة متعددة : منها عمليات الغسيل والتنظيف وتبديل وتعبئة الزيت والسوائل المستهلكة والتصليحات الطفيفة .

وفى المحطة كذلك خطوط للفحص اجهزتها قادرة على الاداء بمؤشرات من القياسات المختلفة . ويمكن القول ان محطاتنا مجهزة بكل ما هو ضرورى ، ليس لصيانة السيارة فحسب بل للقيام باى تصليح كذلك . واريد هنا ان اذكر محطة اخرى ، انها تقع فى شارع زورفى وقد انشئت خصيصا لخدمة السيارات من نوع «زابوروجيتس» المخصصة للعجزة .

فى بداية هذا العام بدأ بناء محطة جديدة على اوتوستراد دميتروف للخدمة الميكانيكية لسيارات «فولغا» . وتستطيع المحطة ان تخدم ٢٥٠ سيارة فى ان واحد وتنشئ كذلك فى موسكو محطة «ميغريابين» التابعة لمصنع سيارات «الفولغا» فى شارع كراسنايا بريسنيا . وهذه المحطة الجديدة ستصبح حلقة هامة فى نظام خدمة «تيخولة» .

الاسطة الالول ستيبانوف والعامل بافيتى ظالايف يفحصان السيارة فى الورشة

المجتمع الذى لا يعرف الترهل النقدى



تشيليفين
كنديدات فى الاقتصاد

الترهل النقدى ... لا يخلو من هذه اللفظة فى الغرب اى قول وخطاب لسياسى او اقتصادى فى الجرائد والاذاعة والتيلفزيون . لقد باتت شارة العالم الراسمالى المعاصر .

فقيم تكمن جذوره ؟

ليست اسباب الترهل النقدى وهو ظاهرة تضاؤل قيمة النقود برائتها . فغلاء اسعار البضائع والخدمات بطالية على سطح الحياة الاقتصادية ، بل هى الضرب بجذورها عميقا فى آلية عمل الاقتصاد الراسمالى .

فما هى القوى التى تغذى عاصفة الترهل النقدى ؟ ان اعظمها الان هى الازمة الاقتصادية العالمية وانهيار النظام النقدى المالى واحتدام التناقضات السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل كل واحد من البلدان الراسمالية وفيما بينها .

ومن هنا يتضح لكل انسان سليم العقل انه مهما حاربوا الترهل النقدى بسلاح «تجميد» الاجور ومهما زادوا ضرائب الدخل وقيدوا طلب العمال المأجورين ومهما قدموا من تسهيلات للشركات يظل النجاح ضئيلا دائما ، لكنه المشكلة فى التركيب الاقتصادى ذاته ، انه فى هذه المسالة : اية مصالح يحميها امصالح الراسمال الكبير ام مصالح الناس الكادحين ، مصالح الامة ؟

فحين يتغلب الاول يتحتم ازدياد الغلاء ، فان الشركات الساعية الى الربح الاقصى اغلت الاسعار وتظل تغليها على خط صاعد ، ويعتقد الاقتصاديون الاميركان المعروفون بان اشتداد تيارات الترهل النقدى يرتبط الى حد بعيد بسياسة اسعار الشركات الكبرى .

ولنا فى غنى عن البحث عن الحقائق التى تؤكد وجهة النظر هذه وهى صحيحة عموما . فيكفى ان شركات النفط اصطلت على نار ازمة الطاقة التى احترق فيها غير قليل من نقود المستهلكين التى ابعد ما تكون عن الفائض .

وتظل الحالة على ما هى عليه حتى يتغير اتجاه السياسة الاقتصادية من حيث المبدأ ، وحتى تحتل مركزها مصالح الكادحين ، مصالح الناس الذين يخلقون الثروة القومية ومن حقهم التمتع بها .

الاشتراكية تضرب مثالا للبشرية

وثمة النموذج لاتجاه كهذا بالذات . وضربت الاشتراكية هذا المثال للبشرية اذ ضمنت للكادحين ، فضلا عن الحق فى العمل ، حماية وارداتهم من الترهل النقدى .

وتتلخص هذه الحماية قبل كل شىء فى ان الاقتصاد الاشتراكى خال من الشروط الموضوعية لتطور تيارات الترهل النقدى ، وتتكفل بثبات النقود تنمية الاقتصاد الوطنى المبرمجة المتناسبة واحتكار الدولة النقود والتجارة الخارجية وعدم وجود عجز فى ميزانية الدولة والسياسة المخططة لتحديد الاسعار . ويتسم باهمية عظيمة كذلك ضبط تداول النقود وحسب خطة : فاصدار النقود وسندات القرض وادارة قضايا الحسابات للمؤسسات والمنظمات والسكان كل هذا يضبطه بنك الدولة وحده ولا شىء سواه .

ومهم ايضا ان القدرة الشرائية للوحدة النقدية مثل الروبل السوفييتى لم تعد فى ظروف الاشتراكية مرتبطة بتبدل قيمة الذهب ، فهى مرتبطة بمستوى اسعار البضائع والخدمات فى الداخل ولا شىء غيره ، وهذا يعنى ان الروبل محمى بشكل مضمون من المضاربات فى اسواق الذهب الدولية ومن ذبذبات اسعار البضائع فى السوق الراسمالية العالمية ، هذا اولا وثانيا ان قدرته الشرائية تزداد بقدر امتلاء السوق الداخلية بالبضائع والخدمات وتحسن نوعيتها وهبوط اسعارها .

واليكم بعض الوقائع من الحياة الاقتصادية فى الاتحاد السوفييتى دليلا على ما قلنا :

* اسعار ٩٩ بالمائة من المواد الغذائية باقية على مستوى سنة ١٩٦٥ .
* لم تتغير خلال السنوات العشر الماضية سوى اسعار ٨ بالمائة من البضائع غير الغذائية .
* تظل ثابتة اسعار البضائع الاستهلاكية للاستعمال الطويل وهبطت اسعار بعض انواعها مثل التيلفزيونات والغسالات والدراجات بمبلغ ١٠٥ مليار روبل (بحساب السنة) .
* منذ عشرات السنوات وكلفة استخدام وسائط النقل ثابتة ، وهى ادنى كلفة فى العالم ولذكر للمقارنة ان كلفة استخدام المترو عندنا ٥ كوبيكات بينما هى فى نيويورك الان ٥٠ سنتا اى ٣٧ كوبيكا بالسعر الرسمى .
* لم تتبدل منذ سنة ١٩٢٨ اجور السكن وهى الان ادنى اجرة فى العالم وتتراوح بين ١٣٫٢ و١٦٫٥ كوبيك عن المتر المربع الواحد من السكن فى الشهر .

وتعكس هذه الوقائع بوضوح جوهر السياسة السوفييتية فى مجال الاسعار : استقرار اسعار المفرق وضمان الاتجاه الى تقليلها على قدر تراكم الموارد اللازمة مع اطراد ازدياد واردات الكادحين النقدية . فمن سنة ١٩٦٥ ازداد المتوسط الشهرى لاجرة العمال والموظفين (مع اضافة المدفوعات والتخفيضات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية) من ١٢٩٫٢ الى ١٩٨ روبل اى بنسبة ٥٣ بالمائة .

امكن استيراد الترهل النقدى الى الاتحاد السوفييتى ؟

ولكن ايعنى هذا كله ان الاسعار فى الاتحاد السوفييتى لا تغلو عموما ؟ كلا بتاتا ، فهى تزداد طبعا ، مثلا بسبب ازدياد النفقات اللازمة لانتاج هذه السلع او تلك : الفضة او الانواع الفاخرة من السمك او الكافيار وغير ذلك . فان الاحتياطى تقلص فى الاونة الاخيرة بينما ازدادت تكاليف استخراجها . وما كان ذلك الا ليؤثر فى اسعار المفرق .

ولكن هذا لا يحدث لاسعار كل البضائع النادرة لهذا السبب او ذاك وانما يقتصر على تلك التى ليست من الحاجيات الضرورية . مثلا ازدادت بسبب حالات القحط الاخيرة النفقات على شراء الحبوب والمواد الغذائية الاخرى ومن ذلك ارتفعت بنسبة ١٤ بالمائة قياسا الى مستوى سنة ١٩٦٤ اسعار الدولة لشراء الحليب ، ولكن هذا لم ينعكس فى استقرار اسعار المفرق فقد تحملت الدولة كل النفقات الاضافية .

والعامل الاخر فى غلاء الاسعار تحسن نوعية البضائع مثلا ، تتمتع بسمعة حسنة فى الاتحاد السوفييتى الثلاجات من طراز «زيل» ، وثمن هذه الثلاجة الان ٣٧٠ روبلا اى انها اغلى من السابق بنسبة ١٠ بالمائة ، وذلك لان هذا موديل جديد ولان الثلاجة اكبر ومريحة اكثر وفيها ميزات عديدة لم تكن فى الموديل الاقدم الارخص، وتطلب ذلك زيادة المستهلك من المواد والوقت وللتعويض عن زيادة النفقات وضمان الربح المخطط للمؤسسة كان لابد من زيادة ثمن الثلاجة .

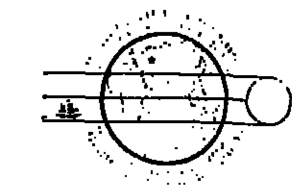
او مثال اخر ، يؤثر تبدل الزى الملابس والاحذية وتصميم الموبيليات فى زيادة العمل والمواد المستهلكة ، فينعكس ذلك طبعا فى اسعار الجملة والمفرق .

الا ان هذه الاسعار الاغلى ليست ابدية كما ان النفقات على صنع اية بضاعة ليست ابدية . فالاسعار ترخص على قدر تقلص النفقات وازدياد انتاجية العمل ، مثلا قللت فى السنوات الخمس الاخيرة اسعار الجملة لمنتجات صناعة الماكنات بمبلغ ١٤ مليار روبل ، فاثر هذا بقدر معين فى حركة اسعار المفرق .

ويؤثر الترهل النقدى هو ايضا بدرجة معينة فى السياسة السوفييتية فى مجال الاسعار ، وهو ليس ترهلنا ولو ان بعض الاقتصاديين الغربيين يرفضون ذلك معاندين وانما هو واسمال جليب من الغرب مع تلك البضائع التى يشتريها الاتحاد السوفييتى هناك ، وبالرغم من ان البضائع المستوردة تكلف الان اغلى بكثير مما قبل خمس سنوات فان هذا ايضا لا يؤثر فى المستهلكين لان الدولة تقر اسعار البضائع المجلوبة على مستوى الاسعار الموجودة المقرر للمصنوعات المحلية المماثلة ، وبالطبع مع اعتبار نوعية واصالة انتاجها وكذلك الطلب ، واذا ما ظهر ان هذه الاسعار لا تعوض من النفقات الاضافية التى يسببها الترهل النقدى فى الغرب فان الدولة هى التى تتحملها .

ان ممارسة سياسة الاسعار السوفييتية تعطينا العديد من الحقائق التى تثبت الشىء الرئيسى وهو ان هذه السياسة تسلكها دولة الكادحين لصالح الكادحين ، وفى هذا تكمن ميزتها التى لاجدال فيها على سياسة الاسعار فى اى بلد راسمالى ، وان هذه السياسة ضمانة امينة ضد الترهل النقدى ايا كان مظهره..

مصير كوكب الارض





رفعت اعلام اكثر من ستين بلدا عند المدخل الرئيسى لجامعة موسكو يوم ٢٨ تموز (يوليو) بمناسبة انعقاد اجتماعات المؤتمر الجغرافى الدولى الثالث والعشرين . وقد توجهت مندوبتنا فاديتشيفا الى الاستاذ الكسندر ريابتشيكوف نائب رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر وعميد كلية الجغرافيا بجامعة موسكو برجاء ان يتحدث عن القضايا الاساسية المطروحة على بساط بحث المؤتمر .

يجتمع علماء الجغرافيا من مختلف البلدان منذ حوالى القرن لبحث القضايا الانية جدا فى الجغرافيا ، التى تعتبر اقدم علم فى تاريخ البشر وليس صدفة ان ينعقد المؤتمر فى العاصمة السوفييتية هذه المرة . وقد تعرف علماء الجغرافيا من مختلف البلدان فى يوم ١٢ تموز (يوليو) على الجغرافيا الحديثة فى الاتحاد السوفييتى وعلى منجزات علمائه فى مجال تحويل الطبيعة . وجذب اهتمامهم على الاخص ما تم انجازه خلال اعوام الخطة الخمسية التاسعة .

س : ما هى برايكم القضايا الاساسية الماثلة الان امام علماء الجغرافيا ؟

ج : لقد كانت المهمة المشتركة للجغرافيا منذ القدم ومستبقى دراسة الطبيعة والسكان والاقتصاد فى اراضى بلد معين وفى اجزائه المختلفة ، وفى البلدان الاخرى والارض كلها عموما . وتهدف هذه الدراسة الى اعطاء وصف شامل وكذلك تفسير مختلف سمات التشابه والتباين فى الظروف الطبيعية والخصائص المحلية للاقتصاد والسكان ولابد من ان ننفى بشكل قاطع الراى القائل بان الجغرافيا قد انجزت الان بصورة اساسية وظائفها فى الادراك والوصف ، وانه تمت دراسة الارض كلها–او على اى حال القسم الاساسى منها– من الناحية الجغرافية ، ولهذا السبب ينبغى اعتبار الجغرافيا الان مجرد مادة دراسية عامة ومدرسية ضرورية للاغراض الثقافية البحتة وليس للاغراض العلمية والتطبيقية ، ان هذه النظرة للجغرافيا المعاصرة خاطئة جدا وبالية .

فالجغرافيا تتطور باستمرار بتاثير الممارسة الاجتماعية ، ومن جهة اخرى بحكم المنطق الداخلى لتطور العلم . وتكتسب هذه العملية اهمية خاصة فى ظروف الثورة العلمية–التكنيكية ... المحول النوعى الجذرى لقوى الانتاج الناجم عن اندماج الثورتين العلمية والتكنيكية فى كل واحد وتحول العلم الى قوة انتاجية مباشرة . ان الجغرافيا الحديثة هى علم القرن العشرين الحالى ، وهى ليست ذلك العلم الوصفى والادراكى القديم الذى يدرس الاراضى والبلدان التى لم تعرف لحد الان انها علم ذو اتجاه تجريبى–تحويل . وهدفه الاساسى–الاراضى والبلدان المكتشفة منذ زمن بعيد والتى استغلها الانسان وذات الطبيعة المتغيرة والكثيفة السكان وذات الاقتصاد المتطور بصورة شاملة .

ان القضايا التى تحلها الجغرافيا الحديثة معقدة ومتعددة الجوانب ... فهى تضع البرامج العلمية لتحويل الطبيعة بشكل مخطط ومواصلة اكتشاف الثروات الطبيعية الضرورية للاقتصاد الوطنى وتاسيس نماذج الطبيعة لارشد توزيع للانتاج الاجتماعى وقوى الانتاج .

وفى الوقت الحاضر استثمر الانسان ويستغل ٥٦ بالمائة من اليابسة ، وقد غير او احدث خللا فى التضاريس الطبيعية بان زرع الحقول والحدائق والبساتين والمتنزهات وبنى مختلف المنشآت ووسائل المواصلات ، واستغل الغابات الطبيعية والاصطناعية ، واستفاد من الاراضى المزروعة للحصول على العلف ولرعى الماشية . وتشكل مساحة اليابسة المستغلة بصورة كثيفة والمزروعة بالحبوب والبساتين والتى بنى فيها مختلف المنشآت نسبة ١٥ بالمائة من اراضى الكوكب لهذا السبب برزت قضية اخرى هامة جدا بالنسبة للجغرافيا هى تكوين الاسس العلمية لمكافحة تلوث البيئة وكذلك التغييرات الجارية فى تركيبها باتجاهات غير طيبة بالنسبة للبشرية .

ويبذل علماء العالم اجمع جهودا شاملة لوضع اجراءات لصيانة الطبيعة وحمايتها . والمعروف ان هذه القضية تعتبر من القضايا الاساسية فى نشاط هيئة الامم المتحدة . وقد طرحت وتجسدت فى الوثائق التى اقرها المؤتمر التاريخى لرؤساء الدول فى هلسنكى .

وتنفق فى الاتحاد السوفييتى مبالغ طائلة لحماية البيئة ، ففى حوض نهر الفولغا فقط خصص خلال اعوام الخطة الخمسية السابقة لاغراض بناء منشآت التنقية مبلغ يربو على ٧٠٠ مليون روبل .

س : لاشك ان هذه القضايا تعتبر انية جدا بالنسبة للحياة فى كوكبنا الان . فباى اتجاه تبحث فى المؤتمر ؟

ج : يعقد مؤتمر موسكو تحت شعار «الثورة العلمية–التكنيكية والجغرافيا» . وستعمل جهودنا لكى تبحث بصورة وافية وشاملة الافاق اللاحقة لتحويل البيئة وتوزيع اماكن وجود المشاريع الصناعية وفروع كاملة فى مختلف مناطق العالم وتنمية وتصنيع الزراعة . وسيولى اهتمام خاص فى المؤتمر لتنامى المدن وتطورها ولتنظيم استجمام السكان . ويقطن المدن الان حوالى ٤٠ بالمائة من السكان ، وفى عام ٢٠٠٠ يتكلق ان يحتشد فى المدن ٨٠ بالمائة من سكان الكرة الارضية . وبنيت فى الاتحاد السوفييتى خلال فترة قصيرة نسبيا آلاف المدن ، وتتطور القديمة منها بوتائر سريعة . ولهذا السبب اكتسبت حدة خاصة القضية الاجتماعية للمدن . ويعتبر العلماء السوفييت ان تشجير المدن وكذلك تجهيز المؤسسات الصناعية بوحدات التنقية على نطاق شامل عندنا من الوسائل الاساسية المحافظة على بيئة صالحة لحياة البشر .

س : اللتم ان بلادنا قد اختيرت مكانا لانعقاد المؤتمر ، فهل يمكنكم التحدث عن ذلك باسهاب اكثر ؟

ج : طرح فى الدولة السوفييتية الفتية حال انتصار ثورة اكتوبر العظمى شعار «كل شىء للانسان ، وكل شىء باسم الانسان» . فقام ملايين الناس تحت هذا الشعار بحفر القنوات فى صحارى آسيا الوسطى وانطلقوا الى الجبال لاستخراج المواد الخام المعدنية الثمينة التى تحتاجها البلاد ... وتوجه مئات الالاف الشبان والشابات الى الشرق الاقصى حيث بنوا المصانع الضخمة وشيدوا المدن الجديدة .

ولابد انه يهتم علماء الجغرافيا القادمون الينا من مختلف البلدان والقارات بتجاحات الاتحاد السوفييتى فى استغلال مناطق وجود النفط والغاز فى غرب سيبيريا وفى انشاء خط بايكال–امور للسكك الحديدية ، ويشارك علماء الجغرافيا السوفييت الان فى وضع عدد من مشاريع تحويل الطبيعة والبيئة فيها ، مثلا مشاريع نقل مياه الانهر الشمالية نحو الجنوب ، ومياه سيبيريا الى آسيا الوسطى وكازاخستان . ولا اعتقد ان هناك حاجة لقول المزيد من اجل اثبات حق علماء الجغرافيا السوفييت فى استضافة المؤتمر .

س : هل يمكنكم التحدث عن العلاقات الدولية التى يقيمها علماء الجغرافيا السوفييت وعن الاعمال المشتركة التى يجرونها مع زملائهم فى البلدان الاخرى ؟

ج : ان مجرد مشاركة حوالى ٣٢٠٠ عالم من اكثر من ٦٠ بلدا فى اعمال المؤتمر يظهر مدى اتساع وآفاق العلاقات الدولية لعلماء الجغرافيا السوفييت ، ونحن نتمتع بعضوية الاتحاد الجغرافى الدولى والاتحاد الدولى لوضع الخرائط واللجنة الدولية للثلج والجليد وكثير غيرها من المنظمات ويتعمق ويزداد اتساعا قيامنا باعمال مشتركة مع العلماء الامريكان فى استخدام الاساليب الفضائية فى اجراء ابحاث عن الثروات الطبيعية ، والاعمال الخاصة بقضايا البيئة فى المدن الحديثة ومدن المستقبل ، والابحاث السوفييتية–الفرنسية حول قضية «الالب–القوقاز» ، فمثلا جرى فى اطار مجلس التعاون الاقتصادى تكليف علماء الجغرافيا بوضع منهج لتقدير التاثير السلبى الذى يحدثه الانسان على الطبيعة . ويترأس الدراسات الخاصة بذلك معهد الجغرافيا فى جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، وفى بلادنا يترأسها معهد الجغرافيا بموسكو . ودخلت القاعدة التجريبية الميدانية لهذا المعهد ، وهى فى مقاطعة كورسك ، فى نطاق نظام المقاطعات النموذجية لمجلس التعاون الاقتصادى كما اصبحت القاعدة المذكورة ميدان تجارب للاعمال التى تتم وفق البرنامج السوفييتى–الامريكى لابحاث وضع النباتات ومردودها البيولوجى باستخدام معدات الطيران والفضاء .

لقد دخل علم الجغرافيا الطريق الواسعة لحل قضايا الاقتصاد الوطنى .

آثار حضارات قديمة

اكتشفت فى جزيرة يورى–احدى جزر جنوب كوريل–مستوطنة بشرية يرجع تاريخها الى العصر الحجرى الحديث ، الذى لم يعرف وجوده حتى الان فى جزر سلسلة الكوريل الصغرى . وقد اكتشف ذلك فورونوف الكانديدات فى علم البيولوجيا اثناء عمله فى فرع سخالين لمعهد البيولوجيا والتربة وبفضل هذا الاكتشاف ثبت بلا شك وجود انسان العصر الحجرى الحديث فى جزر سلسلة الكوريل الصغرى وكذلك وجود مجموعة سكانية كثيفة القدم من قبائل الاينيين التى كانت تعتبر من الساكنين الاصليين فى هذا القسم من حوض المحيط الهادى .

وتمثل المستوطنة قرية واسعة (مساحتها ٧٠×١٠٠ متر) تقع فى القسم الجنوبى الغربى من الجزيرة ، فى خليج بيستشانيا . وقد بقيت اسس المساكن المبنية من البلاط وكذلك اوانى الفخار ذات الزخارف المتنوعة والمغطاة بالمينا وادوات مصنوعة من الاوبسيديان . ومن هذه الادوات السكاكين والمقاشط واطراف الاسهم واسنة الرماح والفؤوس والمطارق والسنادين وعثر بين نفايات المطبخ لساكنى الجزيرة الاوائل على عظام الاسماك والطيور والحيوانات اللبنية وكذلك على اكوام من القواقع التى يتبين منها ان البشر انذاك كانوا يقتاتون على جميع انواع القواقع البحرية الكبيرة الثنائية الصدف والحلزونات الصغيرة ، ويبلغ تعدادها ١٢ صنفا .

وتمكن فورونوف من اظهار حقيقة هامة ، فان ادوات انسان العصر الحجرى مصنوعة من الاوبسيديان الذى لا توجد مكامن له فى جزر كوريل . واقرب مكان يستخرج منه هو جزيرة هوكايدو الواقع فى اقصى شمال اليابان . فهل كانت المادة الخام تجلب من هناك ؟ ينبغى البحث عن جواب لهذه الفرضية من مقابلة عدد من ادوات الاوبسيديان فى مختلف جزر سلسلة كوريل . ففى جزيرة يورى وهى اقرب الجزر الى هوكايدو نجد ان ٩٠٪ من الادوات مصنوعة من الاوبسيديان .

ومن الجدير بالذكر انه كانت توجد فى جزيرة يورى عدة ورش لمعالجة الاوبسيديان ، اعتمادا على توزيع الادوات فى مختلف مراحل الصنع ويبدو ان ساكنى الجزيرة الاصليين قاموا بدور نشيط فى اقامة الاتصالات بين الجزر فى القسم الشمالى من المحيط الهادى وعلى الاخص فى نقل خامات الاوبسيديان من الجنوب الى الشمال . وفى الوقت نفسه كانت تتمتع بمستوى حضارى رفيع يؤهلها لكى لا تستورد الادوات الحجرية الجاهزة بل المادة الخام لها فقط ، لان جميع مراحل معالجة المواد الخام وفق نماذج معدة مسبقا كانت تتصف لدى اهلها بالاصالة ، وتتفق مع تقاليدها الحضارية الخاصة .

* * *

وقد اكتشفت بعثة اثرية تابعة للمركز العلمى فى الشرق الاقصى التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى برئاسة لينكوف الكانديدات فى العلوم التاريخية بقايا ثلاثة مساكن وقصرين وطاحونة قلعة فى موقع مدينة صغيرة قديمة بالقرب من قرية لازو فى اقليم بريموريا .

وكانت تغطى المساكن طبقة سميكة من الطين الامر الذى ساعد على اعادة بنائها بصلتها من البيوت الطينية ، كما بقيت فى البيوت آثار نظام التدفئة ومختلف المواد المعدنية كرؤوس السهام والمقابض وحد المحراث وصرة العجلة ومسامير وبكلة ونقود وحلقة .

واكتسب قيمة خاصة بالنسبة لعلماء الاثار اكتشاف عيار فى الحديد الزهر وزنه ٩٣٠ غراما وقد كتبت عليه كتابتان الاولى تشير الى مكان صنعه والاخرى تشير الى انه قد صب فى عام ١٢٠٦ .

وبذلك عرف بشكل اكثر دقة تاريخ قيام المدينة المذكورة ، وحدد وقت وجود مجموعة فى مدن اقليم بريموريا مثل شايغين وانانين ارمنكالى بانه نهاية القرن الثانى عشر وبداية القرن الثالث عشر .

فزولوف



فيليس لاتسيس

امتنان تينيس اورغا

اكتسب أديب الشعب اللاتفي ، والشخصيـــة الاجتماعية الكبيرة ، والكاتب الحائز على جوائز الدولة فيليس لاتسيس (١٩٠٤–١٩٦٦) شهرة واسعة في البلاد السوفييتية وخارجها كمؤلف للروايات الضخمة «ابن الصيـاد» (١٩٣٣) ، و«العاصفة» (١٩٤٨) ، و«نحو الشاطئ الجديـــد» (١٩٥١) ، و«قرية عند البحر» (١٩٥٤) .

وحين احتلت الجحافل الهتلرية لاتفيـــا ، اسهم لاتسيس بقسط فعال في تشكيل الوحدات العسكرية اللاتفية في الجيش السوفييتي ، وكذلك في قيادة حركة الانصار في لاتفيا . ان كل ما عاشه لاتسيس ورآه قد تجسد في مقالاتـــه واقاصيصه في تلك الفترة . ونقدم للقارئ هنا إحدى هذه الاقاصيص ، وعنوانها «امتنان تينيس أورغا» .

غريبا ، حين تستاق الريح الغربية الى الخليج الامواج من عرض البحر . وحين تمضي السحب الممطرة على ارتفاع واطيء للغاية ، وهي تكاد تمس بسلاسلها القاتمة الشعثاء القمم البيض ، يغدو الساحل مشاكسا ، باردا ومتجهما . ولكن هذا الساحل الذي يعرفه تينيس اورغا جيدا لم يلح له قط على تلك الدرجة من الاقفار والكآبة ، مثلما لاح له في هذا العام .

هنـــا ولد ونشـــا نشأ ، وكان كل طريقه الحياتي الصارم الشائك ، وكافة احداث ماضيه مرتبطة بالاماكن المحلية ، سبعين عاما طويلة . قضاها هو في النوء والعمـــل الشاق ... لمئات المرات تسد الريح البحرية بالرمل الدريب الذي طرقته الاقدام البشرية بين الكثبان ، ولمئات المرات يطرق الصيادون طرقـــا جديدة—من الاكواخ الرمادية القديمـــة على طرف الحرش القابي الى ساحل البحر . وكانت الشجيرات تستحيل امام عيني تينيس الى اشجار كبيرة ، وكثير منها كانت اترابا له ، فهي طاعنة في السن ، حرشاء ، حدباء ، مثلما هو نفسه . ولكن تراءى له الآن انه يعيش في عالم غريب ، وكل شيء هنا غريب ، غير مألوف ، ملء بالتهديد والاخطار والمجهول المفضي .

ولكن ، ربما ، لا شيء من كل هذا ، مجرد انه هو نفسه شاخ وتغير ؟

كان كوخ تينيس اورغا في الطرف الشمالي للقريـــة . وقبلا كان يقـــع اصق بيوت الصيادين الاخرى . ولكن حين جعلت الاكواخ المتداعية المنحرفة الى جانب واحد تتدهور واحدا بعد آخر ، فان الصيادين-الشباب لم يعودوا يحاولون تعميرها . كلا ، فان الشبيبة صارت تبني على الطرف المقابل للقرية ، حيث تمتد الطريق البرية . وليس الا تينيس اورغا لوحده قد استمر في تصليح وتقويم بيته القديـــم . وبمرور الزمن صار البيت يبتعد باطراد عن البيوت الاخرى ، ويغـــدو اكثر فاكثر وحيدا بين الكثبان —والآن صارت تفصله زهاء الالف متر خطوة من الجار الادنى .

ولذلك اسبابه . فتينيس لم يوفق تمام التوفيق مع هذا الجيل الفتى ، مثلما وفق مع هذا الجيـــل الكثير من اصدقائه القدماء الحق ، انه ربى ابنين وبنتا ، ولكن عند كل واحد منهم مصيره الخاص ، فقد قضى الابن الاكبر نحبه في الحرب العالمية الاولى ، دون ان يخلف عقبا . اما الابن الاصغر فقد اطلق الالمان عليه الرصاص اثناء الاحتلال في عام ١٩١٨ : فقد كان بلشفيا ، وقد تزعم المقاومة . وقد دفن هناك ، بالقرب من بيته ، في طرف الحرش القابي وراء الكثيب ، في قبر مليء بالحشائش الخشنة اذ لم تستطع العيش هناك اية نباتات اخرى ، فان الريح البحرية كانت تغطي التل باستمرار بالرمل الابيض .

اجل ، كان فولديمار هو الابن الاثير لدى تينيس اورغا ، كان فتى جريئا ، صلبا ، متحمسا في العمـــل ، غير هياب في النضال . وهناك ، حيث فقد الآخرون جرأتهم واملهم ، كان هو يتقدم الى الامام . كانت عيناه تتالقان ، حين كان يستمع الى قصص ابيـــه عن عـــام ١٩٠٥ . لقد كان معجبـــا بالمناضلين الشجعان من اجل الحرية ، اولئك الذين نهضوا ضد الاستبداد القيصري والسلطة الاقطاعية السوداء ، وكانوا ينظرون بجسارة الشباب في عيني الموت ، والقين تحت المشنقة ، وكانوا يغنون اغاني النضال ويمضون الى المنافي والاعمـــال الشاقة برؤوس مرفوعة بكبرياء . ان تينيس ذاته قد شارك ايضا في الانتفاضات الثورية ، واسهم في الاجتماعات ، وغنى الاغاني الجديدة ، اغاني العزة والاباء ، التي تمجد النقاش العدالة والحرية ، ولذلك فان البعثة التنكيلية عرضته ، بالتالي ، لعقوبة الجلد .

وها هم الالمان يطلقون الرصاص على فولديمـــار ، في عام ١٩١٨ . وقد دفن تينيس ابنه الحبيب في رمل الكثيب (فان قس الابرشية لم يسمح بدفنه في المقبرة) ، وجعـــل يربي حفيده الصغير ، الذي ظل يتيما من جهتي الاب والام . فقد كانت زوجة فولديمار قد مضت مع الرماة الحمر الى روسيا ، وفي اعوام الحرب الاهلية ماتت بالتيفوس . ولم يكن للصغير ، اميل ، في ذلك الوقت ، حتى عام من العمر ، وهكذا فانه لم يتذكر ابويه قطعا .

وفي عام ١٩٢٨ ، توفيت شريكة حياة تينيس—ليني اورغا ، وبقي هو ارمل مع حفيده .

مبكرا تعلم اميل التجذيف ، وادارة عجلة القيادة ، ورمي الشبكة في اعماق البحر . وشتـــاء كان يدرس في المدرسة الاولية ، اما من الربيع الى الخريف ، فقد كان يساعد الجد في صيد السمك . ان ما لم تعلمه المدرسة اللاتفيـــة البرجوازية



للفتى ، تعلمه هو من الجد الشيخ ، مستمعا بلهفة الى قصصه من عام ١٩٠٥ ، وعن حياة الاب العاصفة ، قصيرة الامد .

وفـــي صيف عام ١٩٤٠ ، حين سقطت سلطـــة اولمانيس الفاشية ، فان تينيس اورغا احس ، للمرة الاولى في مدى اعوام طويلة ، بان عيدا قد حل في حياتـــه ، اما اميل ، الذي غدا فتى راشدا ، فانه غاص حتى الهامة في بناء العالم الجديد .

فهم تينيس وهو يراقب التحولات الكبيرة في حياة الناس ، انه يجري تنفيذ ما حلم به طوال حياته . ان الانسان الصغير ، المستعبد والمذل ، قد استطاع ، اخيرا ، ان يتنفس الصعداء لقد انتصرت الحقيقـــة على القوى السوداء ، العاتية . لقد كانت هذه هي جائـــزة تينيس اورغـــا عن كل عذاباته ، عن موت فولديمار ، عن حياته هو الشاقة . لقد تحقق مـــا استشهد من اجله فولديمار .

وجعـــل الصيادون الذين كان السماسرة الجشعون يبتزونهم سابقا ، جعلوا يتسلمون الأجر العادل عن صيدهم . ان ما يثير العجب—هو الاجر الكبير الذي يستطيع ان يحصل عليه الانسان الآن لقاء عمله ! وافلح الناس ، في خلال عام واحد ، في تسديد الديون ، التي ساقهم اليها العوز المستمر اعواما كثيرة ، والامر الاساسي هنا ، انهم قد تحرروا من العناية بيوم الغد ، بقطعة الخبز ، ومستقبل اطفالهم .

كان تينيس اورغا ممتنـــا دون حدود من السلطة الجديدة ، العادلة ، ومن الناس الذين اظهروا عناية اخوية كبيرة بحياته وحياة البسطاء امثاله .

وفجاة اندلعت الحرب .

وطفح قلب تينيس اورغا بالدم حين راى اية ايام صعبة كان الشعب يعانيها . كانت القطعـــان الهتلرية—الفاشية تجوس في كافة الطرق . كانت تحرق ، وتقتـــل ، وتتعسف بحقوق وحياة الناس .

لقد حل الليل الاسود على وطن تينيس وشعبه . وهذا هو الوقت الذي كان الساحل الحبيب يتراءى له غريبا وكئيبا . لكان موجة هواء غريب ، مليء بالكراهية والموت قد تغلغلت في العالم اصبحت السماء رمادية وغير ودودة ، وانقبضت الطبيعة ، وابتدأ الناس يختنقون . لقد انتثم نور الحياة وبهجتهـــا . فقد امتدت يد المغتصب الجشع الى ثمار عمل اللاتفيين المرير . لقد كانت قطعان الغرباء المقتحمين البلاد عنوة تعط بالحقـــد والظما الى الدماء .

كان هدير المعارك يبتعد باطراد . وكان تينيس يستمع الى اصداء النضال بالامل والقلق العميق . انه لم يستطع ان يصدق ان الناس يسمحون ببلوغ هذه القوة السوداء . والا فالنهاية لكل شيء ، فآنذاك لن يدوي الضحـــك في العالم ، وآنذاك سيميت الظلام والبرد الجليدي كل بهجة الحياة وجمالها .

كانت الانباء التي تصل تينيس تحكي اية بطولة وصلابة يدافع بها المواطنون السوفييت عن بلادهم وحريتهم . كان ذلك نضالا رهيبا ، شاقا ، دمويـــا . وكان تينيس يفكر دون انقطاع في ذلك ، ويبدو له انه يرى الانسان العزيز ، القريب اليه في صراع مميت مع الوحش . ينقض الوحش عليه فجأة من الخلف ، يحاول تحطيمه ، اما الانسان فيعتصر بيده القوية بلعوم الوحش ، ولا يفلته . يقاوم الوحش بضراوة ويمزق جسد الانسان ، غير ان الانسان يتماسك بقوة على قدميه ، ولا يقع . وفهم تينيس : انه لقاء كل ذلك الخير الذي صنعه له هذا الانسان ، فانه ملزم ان يهب لعونه ، لمجازاته عمليا ، ولتقديم الخدمة اليه ، وان يكون نافعا له . وقد اكد الضمير والارادة انه لا يستطيع التفرج على النضال ، والوقوف على التل .

ولكن كيف القيام بذلك ؟

لقد مضى الشباب مع المقاتلين . وقد صنع الكثيرون ما صنعه اميل : مضوا الى الغابات ، وبالسلاح في الايدي صاروا يتصيدون الوحش ، مطاردينه حيثما ظهر ولاح .

وقد اراد تينيس اورغا المساعدة . فما دامت الشبيبة تقدم حياتها من اجل القضية العادلة ، فمن الاسهل عليه ، هو العجوز ، ان يموت ... ولكن ما الذي يستطيعه العجوز ذو الشعر الابيض ، الذي يقف على شفا حفرة القبر ؟

لقد انتظر تينيس طويلا الساعة التي يدعو فيها مصيره اليها .

وبعد بضعة اسابيع من الغياب ، كان اميل يظهر في البيت ، ويتحدث عن فصيل الانصار الذي يقاتل تحت لوائه ، ولا يلبث ان يختفـــي امدا طويلا ، بعد ان يجهز نفسه باحتياطي المواد الغذائية .

اصلح تينيس شبكته ، وطفق يفكر في انه يكتفي بالخدمات الصغيرة في الوقت الذي ينبغي فيه على كـــل انسان شريف ان يكرس نفسه كلية للنضال . لقد كان مستعدا للتضحية بكل شيء ، ولكن لم يطلب احد منه شيئا .

وتصرم الزمن ، وحـــل الخريف بشآبيبه وعواصفه . كانت الحشائش الجاسئة على قبر فولديمار تخشخش حزينة تحت رحمة الريح .

واخيرا ، جاء دور تينيس اورغا ليقدم مساعدتـــه بعد صبر طويل .

كانت الليلة المظلمة ، المليئـــة بالرياح ، في طريقها الى الافول ، حين طرقت درفة النافذة بخفة . وكان تينيس اورغـــا ينام خفيفا : وفي العشية مساء جاء اميل من جديد ، وصحا الصياد العجوز في الحال ، ونهض في الفراش ، وجعل يستمع ، وحين تكرر الطرق ، فانه بلغ فراش اميل متحسسا بيده ، ومتلمسا كتفي الحفيد ، همس له :

— اميل ... يا بني ، اتسمع ؟ يطرق احدهم النافذة .

الآن استمعا كلاهما ، وبعد صمت غير طويل ، تكرر الطرق في الدرفة .

فارتدى اميل بسرعة ، وبدون ضجيج ، ملابسه ، وهيأ غدارته المحشوة على الزناد ، ووقف في الركن ، وراء المدفأة ، مقابل الباب .

— افتح ، ايها الجد ، من هناك ...—قال هامسا .

وخرج تينيس ، وكان اميل قد سمع وراء الباب اصواتـــا مكبوتة . وعاد الجد بعد برهة ، شيئا ، على حاله .

— بحار ، من الروس ، يقول ، كانـــه فر عبر الخليج من الجزر الاسونية ، يرجو مساعدته . اعتقد انه ينبغي صنع شيء ما لاجله . ما الذي تقترحه ، ايها الابن ؟

— اذا كان منا ، فبالتاكيد ينبغي مساعدته . اهو وحده ؟

— لم ار احدا غيره .

— ادعه الى الغرفة ، واشعل بقية الشمعة ، فلننظر من هو هذا .

(البقية في العدد القادم)



الرياضة

Спорт

(البقية)

— صحيح ؟ يستحيل ان افوت مثل هذه المباريـات . كيف يمكنني ان اسافر الى مكان المباريات ؟

— نيوجيل ؟ تاكيي ساريفنافانيـا نيكاك نلزا برابوستيت . كاك براييخات ك ميستو ساريفنافاني ؟

— Неужéли? Такие соревновáния никáк нельзя́ пропусти́ть. Как проехáть к мéсту соревновáний?

— بالمترو حتى محطة «سبورتيفنايا» او «لينينسكي غوري».

— نا مترو دو ستانتسي «سبورتيفنايـــا» ايلي «لينينسكي غوري» .

— На метрó до стáнции «Спорти́вная» или «Лéнинские гóры».

— ساسافر حتما .

— ابيزاتلنو باييدو .

— Обязáтельно поéду!

— هل شاهدت اداء المتزحلقين في البرنامج الحر ؟

— في فيديل فيستوبلينيـا فيغوريستوف بو برايزفولناي براغرام ؟

— Вы ви́дели выступлéния фигури́стов по произвóльной прогрáмме?

— شاهدتهم في البرنامج الحر اما في البرنامج الالزامي فلم اشاهدهم للاسف ؟

— بو برايزفولناي فيديل ا بو ابيزاتلناي ك ساجالينيو نييت .

— По произвóльной ви́дел, а по обязáтельной, к сожалéнию, нет.

— متى سيجري الاداء الاستعراضي للمتزحلقين ؟

— كاغـــدا سوستاياتســا بوكازاتيلينـــي فيستوبلينيا فيغوريستوف ؟

— Когдá состои́тся показáтельные выступлéния фигури́стов?

— غدا .

— زافترا .

— Зáвтра.

— هل تحب الهوكي ؟

— في لوبيت خاكيي ؟

— Вы лю́бите хоккéй?

— كلا ، انا لا اهتم بالهوكي ، اني افضل مشاهدة المباريات في العاب القوى .

— نييت يا رافنودوشين ك خاكيو . بردباتشيتايو سموتريت سوريفنافانيا بو ليوخكاي الليتيك .

— Нет, я равноду́шен к хоккéю, Предпочитáю смотрéть соревновáния по лёгкой атлéтике.

— هل انت من انصار فريق ما من فرق الهوكي ؟

— في باليييت زا كاكويو نيبود خاكينويو كوماندو ؟

— Вы болéете за каку́ю-нибу́дь хоккéйную комáнду?

— طبعا .

— كانيتشنا .

— Конéчно.

— ماذا تمارس من انواع الرياضة ؟

— كاكيم فيدوم سبورتا في زانيمايتيس ؟

— Каки́м ви́дом спóрта вы занимáетесь?

— انني امارس السباحة والعب التنس .

— يا زانيمايوس بلافانييم ،ايغرايو ف تينيس .

— Я занимáюсь плáваньем, игрáю в тéннис.





الضفـــادع الجبانـــة

الهواء ندي وعاطر في البطاح . تفوح رائحة العشب الطري . ما اطيب النوم في ليلة دافئة تحت قبة السماء . البدر مشرق . والماء يسيح بخريرة في انبوب البئر الارتوازية وهو يتدفق الى البركة . والبركة الصغيرة يحفها العشب وتنقنق فيها الضفادع .

الرعاة الهكهم عمل النهار فغطوا في سبـــات عميق . لكن الراعي صادق ومساعده رمضان لايستطيعـــان النوم «نق-نق . نق-نق ..» لاينقطع صوت الضفادع . هناك منها مئات . والفتها الساذجـــة الكثيـــرة الاصوات تزعج الراعي .



— ياالها من ضجيجرة ! ارم مصران خروف الى المـــاء فستسكت . نط رمضان واخذ من السلة مصرانا مغسولا واقتطع منه قطعة كبيرة .

— لاتنس ان تنفخـــه وان تربط طرفيه .

سقطت المصران في وسط البركة مثل الافعى . ففزعت الضفادع فزعا جعلها تنكمش متنحية وتصمت . فلبث المصران طيلة الليل عائمة في الماء ولم تفتح الضفادع افواهها ...

في الصباح قال الراعي لمساعده :

— اي رهيـــب هذا يـــدرن قليق الضفادع . لقد شبعنا نوما ! خلهـــا هي ايضا تمـــرح . اذهب واخـــرج المصران .

اخرج رمضان المصران الى ضفـــة البركة . فعادت الضفادع تغني مرحة .

اثـــر الشحـــم

قال القصاب :

— اطال الله عمر مولانـــا الامير ! هذا الرجل سرق نقودي ويدعي انه لم ياخذها . عندما كنت ابيع اللحم لـــم يكن احد واقفا عند الدكان غيره .

قال الامير حائرا : ما عساي ان افعل ؟ فان نقودك لم يكتب عليهـــا اسمك . النقود كلهـــا متشابهـــة . فكيف يمكنني ان اعرف لمـــن هذه النقـــود لك ام له ؟

بينما هما يتحادثان جـــاء الرجل الحكيـــم المعروف في البلد . وحين عرف بالخـــلاف طلب احضار صحن فيه مـــاء حار .



صار النـــاس يتساءلـــون : ماذا تراه سيفعل ؟

عندما احضروا الماء المغلي اخذ الحكيم النقود التي كانت عند السارق ورماها في الماء ثم قال :

— اطال الله عمر مولانـــا الامير ! انظر كيف تلمع نقاط الشحم فوق سطح الماء . اذن فالنقود تعود للقصاب .

انتونينا نيجدانوفا

«البلبل الروسي»



كل مرة حين ترفع بصرك الى ذرى فن الغناء الروسي وحين تفكـر في تاريخ مسرح البلشوى تنطق اول مـا تنطق بثلاثـة اسمـاء : فيودور شاليابين وليونيد سوبينوف والتونينا نيجدانوفا .

«البلبل الروسي» هكذا كانوا يسمون نيجدانوفا وكان اللقاء مع فنها عيدا للمستمعين دائما .

قال ستانيسلافسكي لنيجدانوفـا : الدرين موضع روعتك وسر تناسقك ؟ لانك اجتمع فيك صوت فذ عجيب الجمال وموهبة وحس موسيقى مع روح شابة ابدا صافية وعظمة وبريئـة ... فاى شيء اكثر روعة وجاذبيـة وأقتناعـا من المعطيات الطبيعية الممتازة مجتمعة مـع الفن الكامل !؟ .

واليكم مـا كتبه برنارد شو بالفرنسية على صورتـه التي اهداهـا للمغنية حين كانت في ايطاليا سنة ١٩٢٦ : الان اعرف لماذا كتب لي الرب ان اعيش الى عمر ٧٠ سنة ، من اجل ان تتاح لي فرصة الاستماع الى خير مـا خلق الى نيجدانوفا .

كوكب سيار

.. في يوم مشهود من ايام ابريل سنة ١٩٠٢ خرجت انتونينـا نيجدانوفـا الى خشبة مسرح البلشوى لتـؤدي دور انتونيدا في «ايفـان سوسانين» لغلينكه وهي لم تنه كونسرفـاتوار موسكو ، فبات واضحا للجمهور والنقاد على حد سواء انه قـد بزغ في سمـاء الفن الموسيقى الروسي كوكب سيار ، ومن مسرحية الى مسرحية تضاعف نجاح المغنية الشابة التي غدت شريكـا لالفا لسوبينوف وشاليابين اللذين كانا في سمت المجد .

ولكن اذا تفحصنا خطوط حياة نيجدانوفا راينا ان طريقها في الفن لم يكن معبدا بالشكل الذي يخيل لنا ، ولدت مغنية المستقبل في سنة ١٨٧٣ في قرية من قرى اوكرانيا بالقرب من اوديسا ونشات في اسرة ربها معلم وتربت على باقة من الاغاني الشعبية الروسية والاوكرانية . ولـم تكن تحلم بالمسرح ، فقد كانت حياة الاسرة صعبة وفقدت والدها في وقت مبكر ، وبدلا من ممارسة الموسيقى صارت نيجدانوفـا معلمة في مدرسة نسائية .

ضاعت بضـع سنوات بلا ابداع ، وكان من المشقة الحصول على المال اللازم للدراسة ، ثم جاءت المفارقات فقد رفض كونسرفاتوار بطرسبورغ قبول نيجدانوفا لانه وجد ان صوتهـا يفتقر الى القوة اللازمة ، ولكن كونسرفاتوار موسكو لـم يخطيء ، وانهت نيجدانوفا دورة الدراسة في اقل من ثلاث سنوات وجاءت الى المسرح في عمر تسع وعشرين سنة ، ولكن كيف جاءت !

في السنـوات الاولى من العمـل في مسرح البلشوى حين كـانت المغنيـة تنتقى البرنامج للاوبرا واغاني الصالونات وكانت تعمل بمنتهى الدقة والانغماس (وهذا من صفاتها دائما) ، ما كان حتى سيرغي وحمانينوف قائد اوركستـرا المسرح انذاك يبدى في التمرينات ملاحظات تذكر مع ما عرف عنه من الصرامة المتطرفـة ، وحين سألته نيجدانوفا لماذا لا يقومها اجاب الملحن : «غني بمثل الروعة التي كنت تغنين بهـا حتى الان» .

ويصعب ان نفضل اى واحد من الادوار الثمانية والثلاثين التي ادتها نيجدانوفـا في مسرحيـات الاوبرا الروسية والاجنبية ، ومن المهم عند ذلك ان نؤكد ان الفنانة التي كانت ذات طابع روسي واضح من حيث نشوء موهبتها كانت تجد دائما عند معالجة الموسيقى الكلاسيكية الغربية بديلا دقيقا واضحا لذلك الطابع القومي الذي تحدث عنه الملحن ، ومع ذلك كان فن الاوبرا الروسي هو الاساس في ابداع المغنية .

قمة فن الغناء

وكان برنامج حفلاتها واسعـا يربو على ٧٠٠ مؤلف موسيقى بين رومانسات واناشيد وتراتيل وطنية واجنبية قديمة وحديثة ..

٣٠ سنة ظلت نيجدانوفـا تغني في مسرح البلشوى ، ومن سنة ١٩٠٦ كانت توجه لهـا بانتظـام الدعوات الى خيرة مسـارح العالـم للاشتراك في مسرحيات منفردة ولمدة سنة وثلاث سنوات ، وكانت كل العروض تجد رفضا مهذبا وحازما في آن معـا ، فلا الفرص المغرية «لغزو العالم» ولا الاتعاب الخيالية لم تجتذب الفنانة التي ظلت وفية لموسكو ولمسرحها وكانت تقول : انا روسية واحب وطني وكل مـا هو روسي فلا اريد ان اغير حياتي وان ابحث عن خير منها .

ولكن نيجدانوفـا قبلت مرة واحدة قبل ثورة اكتوبر العظمى عرضا بالغنـاء في الخارج ، ففي سنة ١٩١٢ غنت على خشبة مسرح اوبرا باريس في «ريغوليتو» فيردي ، وكان شريكيها في الغناء الريكو كاروزو وليتو روفو المغنيان الايطاليان الشهيران ، ونوهت الجرائد الباريسية بالنجاح الباهر الذي حالف المغنيـة الروسية وقالت انه من الصعب تصور صوت اكثر نقاوة وحذقا اكثر ثقة .

اما رحلتها الثانية الى الخارج فقد كانت بعد انتصار اكتوبر في عام ١٩٢٢ ، اذ طافت نيجدانوفا ببلدان اوروبا طيلة ستة اشهر واحرزت نجاحا عظيما ، وقالت فيمـا بعد لقد كنت فخورة بانني اديت رسالتي بشرف واريت الاجـانب اية ذرى شامخة بلغ فن الغنـاء عندنا واية ثروة فنيـة يملك الـروس واى حرص تكنـه الحكومـة السوفييتية للفنانين والفن .

لقد كانت نيجدانوفا من المثقفين الابداعيين الروس الذين تقبلوا ثورة اكتوبر العظمى بدون تردد ، وكانت من اوائل الذين صاروا يشاركون في الحفلات للجيش الاحمـر وكانت تغني في الاجتماعات العامة ونوادي العمال حاملة فنها الى اوسع الجماهير .

وفي مطلع الثلاثينيات كانت نيجدانوفا من اوائل الذين جاءوا الى اذاعة موسكو المؤسسـة توا وتعاونت معها سنوات طوالا . وفي اوقات الحرب الوطنية العظمى غالبـا مـا كانت تغني في المستشفيات العسكرية ، وحين كفت نيجدانوفا فنانة شعب الاتحاد السوفييتي عن الغنـاء ظلت وقتا طويلا وحتى وفاتها في سنة ١٩٥٠ تمارس تربية المغنين الشباب .



انطونيدا نيجدانوفا في اوبرا غلينكا «ايفان سوسانين»

ريمنيوفا

مدرّسة في كونسرفاتوار اوديسا الذي يحمل اسم نيجدانوفا

(تتمة المنشور على ص ٣)

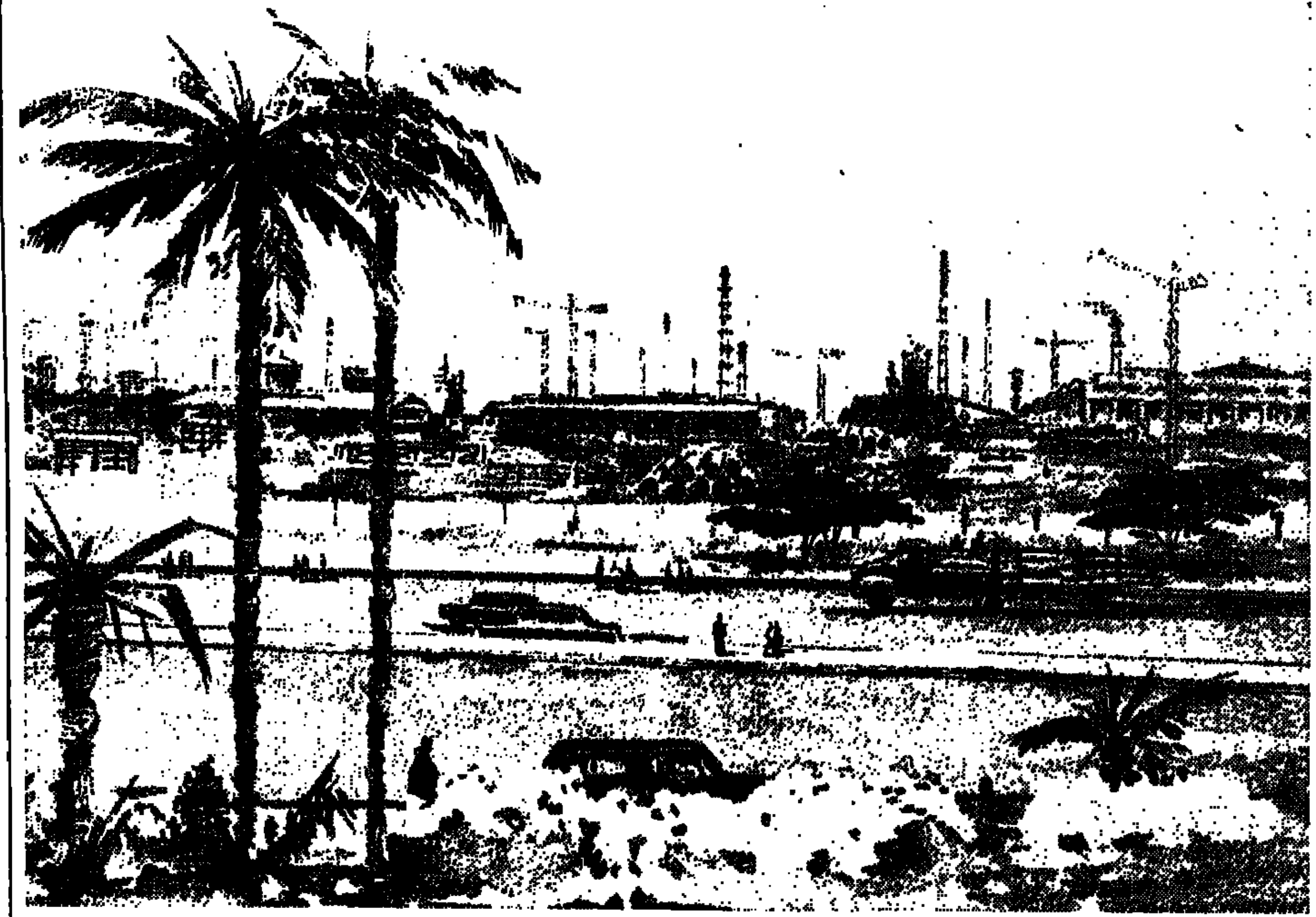
ويضفي الاتحاد السوفييتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية قيمة اولية على تجسيد الاتفاقات التي تم التوصل اليها في هيلسنكي في اشكال محددة للتعـاون ذي النفـع المشترك بين الدول ، ويتضمن برنامج مواصلـة النضال في سبيل السلام والتعـاون الدولي وفي سبيـل حريـة الشعوب واستقلالهـا والذي اقره المؤتمـر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ادلة واسعـة تهدى الى تعميق مجرى ارتخـاء التوتـر الدولي ورصدت اقتراحات محددة في المجال السيـاسي وفي قضايـا التعـاون الاقتصـادي والانساني ، وقـد تقدم الاتحاد السوفييتي الذي يدأب على تطبيق النهج الى تطوير العلاقات الشاملة مع جميع دول اوروبا بروح هيلسنكي ، باقتراحات هامة حول عقد اجتماعـات استشاريـة بين الدول لمناقشة قضايا النقل والطاقة والبيئة الطبيعية وبوسع بنشاط التعاون في مجال الثقافة وتبادل الاعلام، واستقبلت الاوساط الاجتماعيـة السوفييتيـة بالارتياح مبـادرة مجلس التعـاون الاقتصادي بصدد عقد اتفاقيـة على اسس العلاقات المتبادلـة مع التجمع الاقتصادي الاوروبـي والاقتراحـات الجديـدة التي تقدمهـا البلـدان الاشتراكية في المفاوضات الجارية في فيينا والتي ترشد الى طريق تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا من دون اضرار بامن اى احد.

ومـع ذلك لا يمكن الا ان يثير القلق لدى انصار حركـة الامـن والتعاون في اوروبـا موقف بعض الاوساط الغربية التي تعرقل مجرى ارتخاء التوتر الدولي وتحاول عبثـا اوجـاع الحركة المتدفقـة للشعوب الاوروبيـة نحو السلام ، الى الوراء وتسعى الى بعث مناخ الحرب «الباردة» وتنشر اجهزة الاعلام الجماهيرية في عدد من البلدان على ارجاء العالم سموم الشقاق بين البلدان والشعوب وتخلق جو الشكوك .

ان اللجنة السوفييتية للامن والتعاون في اوروبـا تعمل في هذه الظروف بداب على مواصلة الانفراج وتعميقه على اساس تنفيذ كل احكام الوثيقـة الختامية بلا استثناء وضد التهجمـات على سياسة مواصلة تعديل العلاقات الدولية ، وان المهمة الاولى للاوساط الاجتماعيـة هي النضال في سبيـل اكمال الانفراج السياسي بانفراج في المجال العسكري ، وتعتقد اللجنـة السوفييتيـة بوجود جميع الممهدات لمعالجة مشاكـل نزع السلاح التي تناقش في المفاوضات الجاريـة في فيينا وجنيف .

ان بناء اوروبـا السلـم والتقدم قضية تهم كل اوروبي . ولهذا يكتسب اهمية كبيرة على نحو خاص الان شرح مغزى وطبيعة ارتخـاء التوتر الدولي ودعم اعمـال الحكومات بالمبـادرة الاجتماعية ، ونحن نناشد كل من يعز عليه السلام بان ينضم بنشاط الى النضال في سبيـل تجسيد احكـام الوثيقة الختاميـة في اعمال ماديـة وتعرب عن الامل بان يتحقق المزيد من التقـدم في الطريق الى تحقيق هدف البشريـة المنشود الا وهو ترسيخ سلام عـادل ومستتب ، فان تخفيف التوتر الدولي ارادة الزمن !

مصر في رسوم فيكتور كوبيليف



مجمع حلوان

«من الالبوم المصري» اطلق الرسام فيكتور كوبيليف من موسكـو هذا العنوان على رسومه بالزيت المائـي وافتتح المعرض في دار الصداقة مع حلـول الذكرى الرابعـة والعشرين للثـورة المصريـة ، وحضر المعرض اعضاء جمعيـة الصداقـة «الاتحـاد السوفييتي-جمهوريـة مصر العربيـة» والموظفون في السفارة المصرية ورجال الفن وتحدث عند افتتـاح المعرض الاول يار-كرافتشينكو رسام شعب جمهورية روسيـا الاتحادية ويفيـم سافولوف عضو جمعيـة الصداقـة السوفييتية المصرية وهو لحام كهربائي حامل وسام النيل تقديرا لعمله في تشييد سد اسوان ، والدكتور عبد الرحمن دليـا المستشـار للشؤون الثقافية لدى سفـارة جمهورية مصر العربية والذي قال ان هذا المعرض يخدم لمتين عرى الصداقـة بين شعبينا .

وكـان فيكتور كوبيليف قد زار مصر مرتين في سنة ١٩٧٤ وسنـة ١٩٧٥ ، ولم يفارق ريشته وورقتـه خلال جولاته هذا سعيـا الى تثبيت كل ما يثيره ويحرك مشاعره .

وهـا قد انجز سلسلـة رسوم ساطعة مؤثرة وكان الرسام اراد ان ينقل الينا فيها كل مـا رآه وعاشه في مصر .

ويضم المعرض اكثر من ١٢٠ لوحة ورسما ، ونشاهد هنا شوارع القاهرة الحديثـة وكورنيشات الاسكندريـة وشخوص الاهرامات الشهيرة واعمدة معبد الكرنك الجبارة ، ويتطلع الينا من عتمة القرون ابو الهول اللغـز ونحس بسكون مدينة الاموات ونسمع صخب السوق القروية الزاهية .

وتمر امامنـا نماذج المصريين المعاصرين التي صورها الرسام بحنان ودقة ملاحظة ، بينهم زملاء له في الفن وفتيات حسناوات رشيقات وحرفيون وباعة الشوارع .

وزار كوبيليف سد اسوان ومجمع حلوان للتعدين ومزرعة «الصداقـة» حيث يتعـاون الخبـراء السوفييت والمصريون .

ونشاهد في المعرض مناظر صناعية لاسوان وحلـوان وصور اشخـاص كادحين .

وهذا المعرض متنوع بين مناظـر وجدانيـة ومشاهد حياتيـة يكشف للمشاهد السوفييتي عن ملامح حياة الشعـب المصري ولوحـات تلخص انطباعات الرسام عن مصر .

ويتشابك فـي رسـوم كوبيليف التاريخ والعصر ليمنحا طرافة خاصة .



ابو الهول ذو وجه رمسيس الثاني



التاج اللولاذ



مصنع نجع حمادي ... كبير المهندسين السوفييت فاسيل لوبيكول مع احد المهندسين المصريين



مدرسة الباليه في القاهرة